الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة –

كلية الآدب واللغات

قسم اللغة والأدب

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: ط1: 16000000

رقم التسجيل: ط2: 034091905

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص أدب عربي حديث ومعاصر

بعنوان:

بنية الشخصية في رواية "الخبز الحافي" لـ " محمد شكري"

إعداد:

كنزة دوغة

لامية بوضياف

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصف
د. هشام ميداغين	أستاذ محاضر "أ"	المسيلة	رئيسا
د. عباس بن يحي	أستاذ	المسيلة	مشرفا ومقررا
د. حكيمة بوشلالق	أستاذ محاضر "أ"	المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 2021/2020م.

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد والشكر لله الذي بتوفيقه تتم الأعمال شكرا خالصًا يليق بجلاله وعظيم سلطانه

اعترافًا بالفضل وتقديرًا للجميل،

لا يسعنا ونحن ننتهي من إعداد هذا البحث إلا أن نتوجه بجزيل شكرنا وامتناننا

إلى: **الأستاذ: "د. عباس بن يحيى"** لقبوله الإشراف على هذا العمل.

ولما أسداه من توجيهات وإرشادات ومتابعة...جزاه الله عنا خيرا.

كما نخص بالشكر والعرفان جميع أساتذتنا في كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

كما نتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد

لإنجاز هذا العمل.

وأتقدم بأسمى عبارات الشكر والعرفان للأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة الموقرة

الذين قبلوا وتحملوا عناء قراءة ومناقشة هذا البحث.

إهداء

مقدمة

مقدمة:

عرف مجال الأدب في الآونة الأخيرة انتشارا واسعا لجنس أدبي هو الرواية والتي تعالج العديد من القضايا الاجتماعية والفكرية والنفسية، وتعد الرواية من أبرز الفنون النثرية، وذلك لما تحتويه من مواضيع مختلفة، فهي تصوير للواقع بكل جوانبه الثقافية والاجتماعية والسياسية والدينية، وتعتبر من أكثر الفنون رواجا في العصر الحديث.

إذن هي وسيلة تعبيرية تتميز بنكهة فنية خاصة تميّزها عن غيرها، وهي تقوم على مجموعة من العناصر الفنية كالزمان والمكان والشخصية فنجد نظريات السرد اهتمت بشكل كبير بمكونات الرواية فهي الأساس الأول الذي يشغل فكر الكاتب عند بناء روايته.

لقد عرفت الرواية العربية تطورا ملحوظا في هيكلها ومضمونها، وتميزت بالتنوع في الأساليب السردية المعاصرة ومن بينها الرواية المغربية التي حققت تراكما نوعيا مهما وحظيت بمقروئية واسعة على المستوى العربي والعالمي، وكان هذا هو الأساس الذي انطلقنا منه لنقيم هذه الدراسة فوقع اختيارنا على رواية "الخبز الحافي" لمحمد شكري الذي يعد من أشهر الكتاب المغاربة في القرن العشرين.

هذه الرواية التي نالت شهرة واسعة ليس في العالم العربي فحسب وإنما في العالم أجمع حيث ترجمت للكثير من اللغات وذلك لأنَّها تحاكي الواقع بطريقة صريحة وواضحة فمست كل جوانب الشخصية النفسية والاجتماعية والثقافية... فجاء هذا البحث موسوما بـ " بنية الشخصية في رواية الخبز الحافي لمحمد شكري" لما تحمله هذه الرواية من تشويق وإبداع في التعبير عن الواقع.

غير أنَّ هذه الدراسة وكغيرها من الدراسات الأدبية والعلمية فهناك صعوبات قد واجهتنا أثناء العمل لإنجاز هذه الدراسة، كون الرواية وعلى الرغم من قوتها في التعبير واحتوائها على

عنصر التشويق، فهي تحتوي على الكثير من الألفاظ والمشاهد المخلة بالحياء والمنافية لقيم مجتمعنا الذي يرفض مثل هذه التجاوزات.

انصبت دراستنا هذه على البناء الفني للوقوف على آليات تقديم الشخصية التي اعتمدها الكاتب لإيصال أفكار وأحاسيس شخصياته، وتأتي هذه الدراسة من خلال طرح الإشكالية التالية:

كيف تجلت آليات تقديم الشخصية في رواية " الخبز الحافي " لمحمد شكري؟

وتندرج تحت هذا التساؤل العام الأسئلة الفرعية الآتية:

- كيف قدَّم الكاتب شخصياته؟
- كيف جاءت أبعاد الشخصية؟
- ما هي وظائف الشخصيات؟
- وما هي أنواعها في الرواية؟

والإجابة على هذه التساؤلات اقتضت منا خطة بحث اشتملت على مقدمة لتقديم موضوع الدراسة، وفصلين أولهما نظري عنوانه " آليات تقديم الشخصية" تناولنا تعريفا لغويا واصطلاحيا للشخصية ثم أنواعها وأبعادها ووظائفها المختلفة في الرواية، أما الفصل الثاني فكان عبارة عن دراسة تطبيقية لصراع الشخصيات في رواية الخبز الحافي، من حيث أنواعها وأبعادها، ثم خاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة.

وقد اعتمدنا في هذا البحث على مجموعة من المراجع أهمها: صبيحة عودة زعرب، غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي، عبد المالك مرتاض، نظرية الرواية، حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، محمد بوعزة، تحليل النص السردي، محمد شاهين، آفاق الرواية، محمد يوسف نجم، فن القصة، وغيرها من المراجعة المهمة.

أما المنهج المعتمد عليه في هذه الدراسة فهو المنهج البنيوي وكذلك المنهج السيميائي للتعرف على أنواع الشخصيات ووظائفها وأبعادها في الرواية.

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ الفاضل "عباس ين يحيى" الذي كان لنا نعم الناصح والموجه فقد أفادنا بنصائحه القيمة وتوجيهاته التي ذللت لنا الصعوبات وهونت علينا مشقات العمل، كما نتقدم بالشكر الجزيل للجنة الفاحصة والمناقشة التي تجشمت عناء قراءة المذكرة وتقييمها، ونتمنى أن نكون قد وضعنا لبنة في بناء صرح البحث العلمي في جامعتنا ولمن يأتي بعدنا سد الثلمة والتغاضي عن الزلل.

الفصل الأول

آليات تقديم الشخصيات

تمهيد:

إنَّ هدف الروائيين الواقعيين منذ نشأة الرواية هو التعبير عن أحوال وأفكار الناس في المجتمع، ولقد تطورت الرواية على هذا الأساس، فأبدع الروائيون من خلال جعل الشخصيات الخيالية أو الروائية تشبه الشخصيات الحقيقية والواقعية، فكانت لهم القدرة على التأثير في القراء بشكل كبير، " لا شك في أن رغبة الروائيين الواقعيين في التعبير عن المجتمع دفعهم إلى بناء عوالم فنية وروائية تشبه العالم الحقيقي ومن البديهي في هذه الحال أن يضم المجتمع الروائي ما يضمه المجتمع الحقيقي من شخصيات تعبر عن أفكارهم وآرائهم ورؤاهم، ولأنَّ المجتمع الحقيقي الذي يعبرون عنه لا وجود له من الشخصيات ولقد انعكس ذلك في التعريف التقليدي للشخصية، وهو أنها أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم حوادث القصة أو المسرحية".[1]

يتحكم الكاتب في الشخصية الروائية فيصفها ويصورها حسب نظرته للحياة، فكل ما تقوم به الشخصية سواء في كلامها أو حركاتها...الخ ما هو في الحقيقة إلا انعكاس لإيديولوجية الكاتب " فالشخصية تسخر لإنجاز الحدث الذي وكل الكاتب إليها إنجازه، فهي تخضع في ذلك لتصورات الكاتب وإيديولوجيته وفلسفته في الحياة، فيصف ملامحها، وقامتها، وصوتها، وملابسها، وسنها، وأهوائها، وهواجسها، وآلامها، وآمالها، وسعادتها، وشقاوتها...الخ".[2]

إنَّ المبدع الحقيقي هو الذي يستطيع أن يبرز ما تقوم به الشخصية من أفعال وحركات، وما يدور في داخلها من أفكار ومشاعر، فمهمة الروائي هي تصوير كل ما يتعلق بالشخصية جسديا وفكريا، نفسيا واجتماعيا...، كما عليه أن يبرز الصراع القائم بين شخصيات الرواية، لينجح في تصوير أشخاص يشعر القارئ بأنه يعرفهم ويكن لهم مشاعر الحب أو الكره، " الروائي الماهر هو من تغلبت أشخاصه واستولت عليه، وجعل القارئين يعرفونهم ويتعاطفون

[1] سمر روحي الفيصل، بناء الرواية العربية السورية، 1990، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د، ط، 1995، ص75.

[2] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998، ص 76.

معهم، ويحبونهم أو يكرهونهم وذلك بجعلهم متحركين، وإبقائهم في أذهان القراء بعد ترك الرواية ونسيان تفاصيلها نتيجة لتشخيصه لهم".[1]

أولا: مفهوم الشخصية وأنواعها.

1-مفهوم الشخصية

يمثل مفهوم الشخصية عنصرا محوريا في كل سرد، بحيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات، ومن ثم كان التشخيص هو محور التجربة الروائية. ومع ذلك يواجه البحث في موضوع الشخصية صعوبات معرفية متعددة، حيث تختلف المقاربات والنظريات حول مفهوم الشخصية وتصل إلى حد التضارب والتناقض.[2]

1-1-لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور: " الشخص والتي تعني الشخص سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد، وكل شيء رأيت جسمانه، فقد رأيت شخصه؛ أي كل شيء له جسم فهو شخصية. "والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور، والمراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص."[3]

كما ورد تعريف الشخصية في القاموس المحيط: " شخص وشخوص وأشخاص كمنع، شخوصا، رفع بصره فتح عينيه وجعل لا يُطرق بصره، رفعه من بلد إلى بلد، ذهب سار في ارتفاع والجرح انتبر وورم وأيسرهم ارتفع عن الهدف.. وأن يشخص بصوته، فلا يقدر على خفضه، وشخص به كعني، أتاه أمر أفلقه، والشخيص: الجسيم."[4]

---

[1] صبيحة عودة زعرب، غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2006. ص 117 – 118.

[2] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، (تقنيات ومفاهيم)، الدار العربية للعلوم، بيروت، دار الأمان، الرباط، 2010، ط1، ص39.

[3] جمال الدين أبي الفضل بن منظور، لسان العرب، ج7، ص51.

[4] مجد الدين مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أيادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، لبنان، 2005، ط8، ص621.

كما وردت لفظة الشخصية في القرآن الكريم وليس هناك أحكم من كلام الله حيث قال سبحانه وتعالى: ﴿**وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا**﴾[1] وهنا واردة بمعنى العلو، ضد الهبوط.

1-2-اصطلاحا:

إنَّ الشخصية هي المحرك الأساسي في الرواية والذي يتمحور حولها العمل الروائي، لذا تطرق العديد من الباحثين والدارسين إلى مصطلح الشخصية، " فثمة كلمتان تتنازعان ترادف (الشخصية) في المعاجم الأجنبية، ليس صعبا التمييز بينهما وهاتان الكلمتان هما:personal, ,personal, characterهو أصلا القناع أو الوجه المزيف(...) يلبس من لدن الممثل"[2] أي معنى الشخصية القناع الذي يتقمصه الممثل.

حيث كلمة "(الشخص)personal أي ضمير الشخص في تغيير الذات الذي يتكلم في القصة أو الرواية، أو في أي شكل آخر من أشكال الأدب. أما character فهو الشخصية التي تجسد فيها الكون الأكبر، فالشخصية هي مجموعات الصفات أو الملامح التي تميز شخصا عن الآخر."[3] نفهم من هذا أن الشخص هو الضمير الذي يتكلم والشخصية هي الملامح أو الصفات التي تميز الشخص.

فغالبا ما "يتم الخلط باستمرار بين مقولتي الشخص والشخصية ومن البديهي أن أي تصور للشخصية لا يمكن فصله عن التصور العام للشخص أو الذات أو الفرد."[4] فالشخص هو الصورة أما الشخصية فهي كائن.

---

[1] الأنبياء، الآية 97.

[2] أحمد رحيم كريم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ط1، ص374.

[3] المرجع نفسه، ص374.

[4] فليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد، تقديم: عبد الفتاح، دار الحوار، 2013، ط1، ص28.

وتزفيطان تودورف (tizvetane tedorof) نظر للشخصية نظرة لسانية وبمثابة الكائن المؤدي الدور في العملية السردية وهو يشترط خلوها من أي محتوى دلالي فيقول: " الشخصية هي موضوع القضية السردية، بما أنها كذلك تختزل وظيفة تركيبية محصنة، بدون أي محتوى دلالي."[1] وقال أيضا: " مشكلة الشخصية هي قبل كل شئ مشكلة لسانية، والشخصيات لا توجد خارج الكلمات لأنها ليست سوى كائن ورقي."[2] أي اعتبرها كائنا ورقيا فالشخصية لا توجد خارج أعمالها في الرواية .وجرد الشخصية من محتواها الدلالي.

"إذ تعد الشخصية حسب التحليل البنيوي "بمثابة (دليل)sign له وجهان أحدهما (دال) والآخر مدلول signfiant فتكون الشخصية بمثابة دال عندما تتخذ عدة أسماء أو صفات تلخص هويتها. أما الشخصية (كمدلول) فهي مجموع ما يقال عنها بوساطة تصريحاتها وأقوالها وسلوكها"[3].

نجد أيضا فليب هامون(Philipe harmone) ينظر إلى الشخصية على أنها "علامة أي بياض دلالي لا قيمة لها إلا من خلال انتظامها داخل نسق الدلالات."[4] فالشخصية لا قيمة لها إلا بعد أن تعطي دلالة فهي إذن "وحدة دلالية... تولد من وحدات المعنى ولا تبنى إلا من خلال جمل تتلفظ عنها"[5]. أي يمكن التعرف على الشخصيات من خلال سلوكياتها وأقوالها في النص وأيضا رأى "أن الشخصية لا تتحدد من خلال موقعها داخل العمل السردي(فعلها) فقط ولكن من خلال العلاقات التي تنسجها مع الشخصيات الأخرى."[6]

[1] تزفيطان تودوروف، مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمن مزيان، منشورات الاختلاف، 2005، ط1، 73

[2] المرجع نفسه، ص71.

[3] محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، ص11.

[4] فليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص13.

[5] المرجع نفسه، ص39.

[6] فيليب هامون، مرجع سابق، ص17.

" إنَّ الشخصية الروائية لا تتحدد في الغالب بالعلامة التي نعلم بها ولكن بالوظيفة التي توكل إليها."[1] أي، وبذلك لا تكون الشخصية بالعلامة المنسوبة لها وإنما بالوظيفة التي تؤديها.

وهناك من الدارسين من " أكد أنَّ الشخصية الروائية لا يمكن فصلها عن العالم الخيالي الذي ينتمي إليه البشر والأشياء، هي تعيش فينا بكل أبعادها بواسطة هذه المجموع وحدها."[2] بمعنى أن الشخصية الروائية لا تنفصل عن العالم الخيالي الذي نعيش فيه، ولا يمكن عزلها عما حولها.

أما نظرة عبد المالك مرتاض للشخصية فقد عدّها "العالم الذي تتمحور حوله كل الوظائف والهواجس والعواطف والميول. فالشخصية هي مصدر إفراز الشر في السلوك الدرامي داخل عمل قصصي ما، فهي بهذا المفهوم فعل أو حدث وهي التي في الوقت ذاته تتعرض لإفراز هذا الشر أو الخير وهي بهذا المفهوم وظيفة أو موضوع، ثم إنها هي التي تسرد لغيرها، أو يقع عليها سرد غيرها."[3] بمعنى أنها هي التي تؤدي الوظائف في العمل السردي والتي تؤدي الحدث في مكان ما أو في زمن معين وهي التي تدور حولها الوظائف والعواطف. وهي التي "تسخر لإنجاز الحدث الذي وكل الكاتب إليها انجازه وهي تخضع في ذلك لصرامة الكاتب وتقنيات إجراءاته، وتصوراته وإيديولوجية أي فلسفة في الحياة."[4] وبهذا فالشخصية الروائية تتحرك حسب ما وُكّل إليها من أفعال ووظائف، إذن هي "ليست المؤلف لغاية بنية محددة يسعى إليها."[5]

وهو بذلك يوظفها ليبين فكرة أو غاية يريد الوصول إليها.

---

[1] عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، المجلس الوطني الثقافي والآداب، الكويت، ، 1998، (د، ط)، ص87.

[2] أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، دار فارس للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص 33.

[3] عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د/ت)، (د/ط)، ص67.

[4] عبد المالك مرتاض، نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، ص75، 76.

[5] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص213.

2-أنواع الشخصية:

الشخصيات هي المحور الذي يدور حوله بحثنا هذا، وهي الكائنات التي تحرّك أحداث القصة واقعية كانت أم خيالية، حيّة أم جماد، لهذا كانت محط اهتمام الكثير من الباحثين، ففيها تختلف التصنيفات وتتعدد الأجناس والوظائف وتتنوع السمات والملامح وتشترك في بعض السمات والمميزات ولكن تظل تحتفظ بما يجعلها تختلف عن غيرها، ولهذا يبقى يراودنا هذا السؤال والذي يتمثل في كيفية ضبط هذه الشخصيات وتصنيفها وترتيبها؟

2-1-الشخصية الرئيسية:

وهي التي تظهر طوال النص، ويكون لها دور مركزي، وهي أساسية في البنية السردية تقوم بدور مركزي في الحكي، وهي تختفي في لحظة من لحظات تترك دورها لشخصية أخرى تأخذ مكانها.[1]

إنَّ الشخصية الرئيسية هي تلك الشخصية التي تستحوذ على اهتمامنا تماما ولو فهمنا حقا، فإننا نكون غالبا قد فهمنا جوهرا التجربة المطروحة في الرواية، فهي إذن تؤدي مهمة رئيسية حيث تقودنا إلى طبيعة البناء الدراسي فعليها نعتمد حين نبني توقعاتنا ورغباتنا وما تحدثه من التأثير الفعّال على مدى مقدرة الشخصيات الرئيسية في تقديم المواقف والقضايا الإنسانية التي يطرحها العمل الروائي تقديماً حيوياً.[2]

الشخصية الرئيسية هي الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس، وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي، وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي[3].

---

[1] سعيد يقطين، قال الراوي، البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1997، ص 93.

[2] روجرب هينكل، تر: صلاح رزق، قراءة الرواية مدخل إلى تقنيات التفسير، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، (د. ط)، 2005، ص 186-187.

[3] شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 32.

نظرا للاهتمام الذي تحظى به من طرف السارد، يتوقف عليها فهم التجربة المطروحة في الرواية، فعليها نعتمد حين نحاول فهم مضمون العمل الروائي.[1]

وهي الشخصيات التي تشكل بؤرة العملية السردية وتكون محل استقطاب لاهتمام السارد في جل المنقطعات السردية، والشخصيات كما يمكن أن نسميها أيضا بالشخصية المدورة أو المكثفة، المعقدة، لا تستقر على حال، ولا يستطيع المتلقي أن يعرف معرفة ما سيؤول إليه أمرها، لأنها متغيره الأحوال ومتبدلة الأطوار، فعنصر المفاجأة لا يكفي لتحديد نوع الشخصية، لها قدره عالية على تقبل العلاقات مع شخصيات أخرى والتأثير فيها، إنها الشخصية المغامرة الشجاعة المعقدة كل الدلالات التي يوحي بها لفظ المعقدة والتي تكره وتحب، تصعد وتهبط، تؤمن وتكفر تفعل الخير كما تفعل الشر تؤثر في سواها تأثيرا واسعا.[2]

والشخصيات الرئيسية "هي الشخصيات التي تتمتع بحضور أقوى من سائر الشخوص وتنصب عليها اهتمامات الراوي، وتكثر الإشارة إليها عن طريق الضمائر أو بذكر الكثير من أعمالها بالتفكير الدائم بها، وبأنها السبب في الكثير مما يجري من وقائع".[3]

كما أنَّها "هي التي تقود الفعل أو تدفعه إلى الأمام، من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما، ولكنها هي الشخصية المحورية يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية"[4].

2-2-الشخصية الثانوية:

وهي التي تكون في السرد الروائي تظهر وتختفي، ويكون دورها في مجرى الحكي أقل من الشخصية الرئيسية، وهي التي تعمل مع الشخصية الرئيسية في الحكاية وذلك في تجسيد

[1] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 56.

[2] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 99- 100.

[3] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 39.

[4] صبيحة عودة زعرب، غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص 132.

المشروع النصي، ودورها لا يستهان به في خلق الحيوية في الفعل الخطابي، ويعتبر كأداة فاعلية في الدفع بمجريات الحكاية إلى الأمام، وحتى آخر القصة.

ويطلق عليها الشخصيات العرضية وهي التي يوليها المؤلف أهمية لا تقل عن أهمية الشخصية الرئيسية، وغالبا ما تقدم وتمثل جانبا واحد من جوانب التجربة، لكنها تبدو محدودة من جهات عديدة، وحتى معاناتها تكون أقل من معاناة الشخصية الرئيسية وهذا يجعلها تكون أقل جاذبية وأقل تركيباً.

وقد يحدث أحيانا أن تؤدّي مثل هذه الشخصيات أدوارا أكبر من ذلك، لكنها لا تبلغ من الأهمية دور الشخصية الرئيسية، كما نجد شخصيات ثانوية أخرى تعمل بصورة أكثر إثارة، حيث حين يأخذون دور المنازلين أو المنافسين للشخصيات الرئيسية، فيتفاعلون معها، أو يصطدمون بها لكي يكشفوا عن جوهر العناصر الفعّالة في طبيعة تلك الشخصيات الرئيسية.[1]

وغالبا ما تكون الشخصية الثانوية صديقا حميما للشخصية الرئيسية التي تأتمنها على أسرارها فتجرها إلى حديث نابض بالحياة يكشف عن أفكارها أو أنها تكون وسيلة للمغايرة تُظهر من خلال سلوكها ورأيها المغاير بعض السمات الفارقة للشخصية الرئيسية، وقد تكون الشخصيات الثانوية أكثر واقعية من غيرها حيث يقتبسها الروائي من الحياة مباشرة دون تهذيب.[2]

يعرفها شريبط أحمد شريبط "هي شخصيات تشارك في نمو الحدث الروائي وبلورة معناه، والإسهام في تصور الحدث، يلاحظ أن وظيفتها أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية، رغم أنها تقوم بأدوار مصيرية أحيانا في حياة الشخصية الرئيسية".[3]

[1] روجرب هينكل، قراءة الرواية مدخل إلى تقنيات السرد، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2005، ص، ص 192-195.

[2] خليل رزق، تحولات الحبكة، مقدمة لدراسة الرواية العربية، مؤسسة الإشراف للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، يناير 1998، ص .54

[3] شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص45.

للشخصية الثانوية أدوار محددة مقارنة بالشخصية الرئيسية، تظهر بين الحين والأخر، وتحتك بالشخصية الرئيسية، "فقد تكون صديقه الشخصية الرئيسية التي تظهر في المشهد بين الحين والأخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له، وغالبا تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكاية.[1]

وهي التي تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية ودورها لا يقل عن دور الشخصية الرئيسية، إنها شخصيات متناثرة في كل رواية، تساعد الشخصية الرئيسية في أداء مهمتها وإبراز الحدث.[2]

2-3-الشخصية النامية:

هي الشخصية التي تتطور وتنمو مع الأحداث باستمرار وهذا راجع إلى تفاعلها مع الأحداث ومع تحولها، وقد يكون هذا التفاعل ظاهرا أو خفيا، وهي التي تتكشف للقارئ تدريجيا خلال الرواية أو القصة، ويتم تكوين الشخصية النامية بتمام القصة، فتتطور من موقف لموقف ويظهر لها في كل موقف تصرف جديد يكشف لنا عن جانب منها.[3]

فهي شخصية متغيرة الأحوال ومتبدلة الأطوار، لا يعرف القارئ إلى أين يؤول أمرها، وهي مثيرة للقارئ لها مميزات وصفات وأبعاد عاطفية وانفعالية وفكرية متعددة، وبما أنها تحمل مستوى معقد في طياتها، فيكون تصويرها للأحداث معقد ومعمق، له القدرة الكافية على الكشف عن أبعاد نفسية وقضايا اجتماعية، ويقدمها القاص على نحو مقنع يجعلها تملك طابع درامي لتثير في القارئ الدهشة، وهذه الميزة التي تسلكها تجعلها تختلف عن الشخصية المسطحة وهي إثارة الدهشة، وإذا لم تفاجئنا أو تدهشنا فهي تتظاهر بأنها شخصية نامية، ومن أمثلة الشخصيات النامية معظم شخصيات "فروكي" في (الأم)، وجميع شخصيات "دوستويفسكي" في الإخوة"كرامازوف"و"الجريمة والعقاب "وفي أعماله الأخرى، و"عباس الحلو"، في"زقاق

[1] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 57.

[2] صبيحة عودة زعرب، غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص 133.

[3] محمد يوسف نجم، فن القصة، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ط 1، 1996، ص، ص 85-86.

المدق" "لنجيب محفوظ"، و"أحمد عبد الجواد" و"ابنه كمال"و"حفيده أحمد" وعبد المنعم" في ثلاثية "نجيب محفوظ" أيضا.[1]

2-4-الشخصية المسطّحة:

هي شخصية عادية غالباً ما تجيء مسطّحة، وهي ثابتة الصفات طوال الرواية لا تنمو ولا تتطور بتغيير العلائق البشرية، أو ينمو الصراع الذي هو أساس الرواية، أي أنها تمتاز بصفة واحدة أو بصفات قليلة جدا، فهي غريبة جدا من الشخصية النموذج وهي شخصية عادية غالبا ما تجيء مسطّحة لا تنمو داخل العمل الفني، إذ تقوم هذه الشخصية على فكرة واحدة تبقى ثابتة على طول العمل الفني فلا تؤثر فيها الحوادث على سبيل المثال فيقصص المغامرات، فتكون فيها شخصيات ثابتة لا تتغير مثل الضابط والقسيس والصديق المخلص النصوح، يبقون على حالتهم منذ بداية القصة حتى نهايتها، كأنهم حجارة الشطرنج لا تختلف طبائعها وأدوارها بتطور اللعب.[2]

ومن مميزات هذه الشخصية أو أكثر ما يجعلها تتميز هي أنّها تمثل عاطفة واحدة تظل سائدة بها من بداية القصة حتى نهايتها، وليست لها القدرة على أن تكشف عن الأعماق النفسية وليست لها علاقة في تصوير نمو الإحساس الإنساني، وتطور الفرد ومواقفه المختلفة إزاء قضايا الحياة.[3]

[1] هيام شعبان، السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، دار الكندي، الأردن، 2004، ص، ص 128-129.

[2] مرجع سابق، محمد يوسف نجم، فن القصة، ص 85.

[3] مرجع سابق، هيام شعبان، السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، ص 128.

ثانيا: أبعاد الشخصية:

البعد مفهوم رياضي يعني الامتداد، يشير مصطلح البعد أصلا إلى الطول والعرض أو العمق (الأبعاد الفيزيقية)، ولكن اتسع معناه الآن ليشمل أبعادا سيكولوجية، في أي امتداد وأي حجم يمكن قياسه فهو بعد، وكثير من سمات الشخصية توصف بمركزها على بعد ثنائي القطب كالسيطرة والخضوع، ويجب أن تكون الأبعاد مستقلة ومعظم الوظائف، ذات تنوع متصل على طول البعد. يقدم جيلفور تعريفا لأبعاد الشخصية بقوله: من سمات الشخصية تتضمن فروقا بين الأفراد، ويعني كل فرق من هذه الفروق اتجاها، وأمثلتها: اتجاه صفة الكسل أو بعيدا عنها، تجاه الاندفاع أو صوب الحرص، تجاه الدقة أو إزاء عدم الدقة وهكذا، وكل سمة سلوكية تقريبا، ومفهوم بعد الشخصية مفهوم مجرد بطبيعة الحال، فلم يرى أحد بعد الشخصية أبداً بشكل عياني، بل إنَّه– ببساطة– تخطيط رمزي يساعدنا على فهم الشخصية[1].

تعتبر الشخصية من أهم ركائز العمل الأدبي، وينظر إليها من خلال عدة مواصفات أو مظاهر يطلق عليها مصطلح أبعاد الشخصية وهي كالآتي:

1–البعد الثقافي:

وهو البعد الفكري للشخصية ويقصد به انتماؤها أو عقيدتها الدينية وهويتها وتكوينها الثقافي، ومالها من تأثير في سلوكها ورؤيتها، وتحديد وعيها ومواقفها من القضايا العديدة، أي أنَّ لتصوير الملامح الفكرية أهمية كبيرة على مستوى التكوين الفني إذ تعد السمة الجوهرية لتميز الشخصيات بعضها عن البعض الآخر وكلما اعتنت ملامحها الفكرية كانت أكثر ديمومة وتميزا.[2]

[1] أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية. ط1، 1979، ط2، 1982، ط3، 1984، ط4، 1987.ص 201– 202.

[2] حياة فردي، الشخصية في رواية ميمونة لمحمد بابا عمي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية، جامعة بسكرة، 2016/2015.، ص 42.

إنّ **كلود ليفي ستراوس Claude lévi-strauss**يذهب مذهب مغاير لمذهب بروب، فهو يرى أنّ الشخصية في تغييرها وتحولها تكسبنا القدرة على إدراك المعنى الحقيقي الشامل للحكاية وتلوينها الثقافي والإيديولوجي، فبروب اهتّم بما تقوم به الشخصية، ولكن أغفل كينونتها وبعدها الثقافي، وإذا أخذنا هذا البعد بعين الاعتبار في دراستنا وتعاملنا مع الشخصية فستظل في حدود تحليل شكلي لا فائدة من وراءه.

ونجد المثال التالي يشرح بشكل واضح ما عاد إليه "كلود ليفي ستراوس" فهو يلاحظ أنّ الحكايات الأمريكية تشير في أغلب الأحيان إلى بعض الأشجار كشجرة البرقوق وشجرة التفاح، فإذا أخذنا مفهوم الشجرة فحسب فهو من الخطأ، فما تتّصف به شجرة البرقوق هو خصوبتها، أما شجرة التفاح فتتصف بقوتها وعمق جذورها.[1]

فيجب أن نتعامل مع الشجرة على أنّها عنصر ثابت، وله دور في بناء الحكاية، فمعنى القوة والخصوبة تشكلان قيمة دلالية لا يمكن تجاهلها في تحليل الحكاية، فعنصر الذات هو الذي يكسب النص الحكائي خصوصيته ومميزاته داخل الثقافة[2].

2-البعد الجسمي:

يتعلق هذا البعد بالمظاهر الخارجية للشخصية (القامة، لون الشعر، العينان، الوجه، العمر، اللباس...)[3].

يتبلور هذا البعد في الجنس (ذكر وأنثى) وفي مميزات الشخصية وصفات الجسم المختلفة، بين القصر والطول والبدانة والنحافة والسلبيات أو الإيجابيات والشذوذ وهذه قد تعود إلى الوراثة، أو إلى الأحداث.[4]

[1] سعيد بنكراد، سيميولوجية الشخصيات السردية، دار مجدلاوي، عمان، ط 1، 2003، ص 26.

[2] المرجع نفسه، ص 27.

[3] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 40.

[4] محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، (د. ط)، 2004، ص 573.

للبعد الفيزيولوجي أهمية كبرى لتوضيح ملامح الشخصية، فهو مجموعة الصفات والسمات الخارجية التي تتصف بها الشخصية سواء كانت هذه الأوصاف بطريقة مباشرة من طرف الكاتب (الراوي) أو إحدى الشخصيات أو من طرف الشخصية ذاتها عندما تصف نفسها أو بطريقة غير مباشرة مستنبطة من سلوكها أو تصرفاتها.[1]

أي أن البعد الفيزيولوجي يقوم على الظواهر الخارجية التي تبدو عليها الشخصيات فهو يشمل المظهر العام للشخصية وملامحها وطولها وعمرها ووسامتها وذمامة شكلها وقوتها الجسمانية وضعفها.

كما يهتم الروائي أيضا باسم الشخصية لأنه يؤدي دورا كبيرا في وصف الشخصية فمثلا: « يمنحها اسما وصفيا يحدد جنسها إما مفردا (سيدات، نساء، أطفال، شباب) وهذا الاسم الوصفي عمري أو بإضافة مركب (رجل أبيض، امرأة رشيقة ...) أو يحدد، مكان الشخصية مثل (فتاة الرزق، فتاة الشام) أو مهنتها (كاتبة، روائية) إنَّ الوصف الخارجي يجعل الشخصية أكثر وضوحا.[2]

3-البعد النفسي:

يمثل المواصفات السيكولوجية التي تتعلق بكينونة الشخصية الداخلية (الأفكار، المشاعر، الانفعالات، العواطف...)[3].

باعتبار الانسان كائن معقد متعدد الأبعاد فانه يحتاج إلى دراسة نفسيه لتحليل سلوكاته فهو يقوم بتصرفات يصعب فيها خاصة أن القاص خلال هذا البعد يقوم بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها وعواطفها وطبائعها، وسلوكها ومواقعها ومن القضايا المحيطة بها.[4]

[1] أمال بالعشي، زينب طهير، البنية السردية في رواية "عازب حي المرجان لربيع جلطي"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة العربية والأدب العربي، جامعة أم البواقي. 2018/ 2019، ص37.

[2] حياة فردي، الشخصية في رواية ميمونة لمحمد بابا عمي، ص 38 – 39.

[3] محمد بوعز، تحليل النص السردي، ص 40.

[4] أمال بالعشي، زينب طهير، البنية السردية في رواية "عازب حي المرجان لربيع جلطي"، ص 39.

هو نتاج ازدواج البعد الجسمي والاجتماعي وذلك في التكوين والاستعداد والسلوك والقوة والرغبة، وتأكد الشخصية على تحقيق هدفها، ويتصل به أو يتبعه هدوء وانفعال، ومن انطواء وانبساط، وما ينجّر عنها من عقد نفسية محتملة.[1]

ويعني علماء النفس بالبعد النفسي: الجانبين العقلي والانفعالي الوجداني ويعتمد الكاتب في وصف البعد النفسي على إبراز بعض هذه المقومات:

- **الجانب الانفعالي الوجداني:** هو الجانب الثاني من المظهر النفسي وهو أعقد الجوانب وأكثرها غموضا في شخصية الإنسان، إذ يشمل سماته الوراثية الأخرى غير العقلية كخفة الروح أو الظل، والمزاج.
- **الذكاء:** هو المظهر العقلي للإنسان، وهو فطري وراثي، ولكن له أثر في نجاح الإنسان.[2]

4-البعد الاجتماعي:

يتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعي وأيديولوجيتها، وعلاقاتها الاجتماعية (المهنة، طبقتها الاجتماعية: عامل / طبقة متوسطة / برجوازي / إقطاعي، وضعها الاجتماعي: فقير / غني، إيديولوجيتها: رأسمالي، أصولي، سلطة...)[3].

هذا البعد يتمثل في انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية، وفي نوع العمل الذي يقوم به في المجتمع وثقافته ونشاطه وكل ظروفه التي يمكن أن يكون لها أثر في حياته وكذلك دينه وجنسيته وهواياته.[4]

إذا فهو ويتمثل في وظيفة الشخصية ومكانتها في المجتمع، أي الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها، ونوع العمل ولياقته بطبقتها في الأصل وكذلك في التعلم، ومميزات العصر

[1] محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، ص 573.

[2] عبد الله خمّار، تقنيات الدراسة في الرواية الشخصية، دار الكتاب العربي، الجزائر، 1999، ص 24.

[3] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 40.

[4] أمال بالعشي، زينب طهير، البنية السردية في رواية "عازب حي المرجان لربيع جلطي"، ص38.

وملابساته، ومدى تأثيره في تكوين الشخصية، حتى في حياة الأسرة والحياة اليومية، وإضافة إلى هذا نجد التيارات السياسية والعقيدة والجنسية كل لها تأثير في تكوين وإنماء الشخصية، وهي تشمل كل الظروف الاجتماعية.

ونقصد بالجانب الاجتماعي التربية والبيئة ويمكن وصف البعد الاجتماعي من خلال إبراز بعض هذه المقومات:

- **البيئة الطبيعية والاجتماعية:** فهي تؤثر في طباع الفرد وسلوكه وأخلاقه، فالبيئة الصحراوية تختلف عن الجبلية، وبيئة المدن غير بيئة الريف، وبيئة الأسرة المتمسكة بالقيم تتميز عن بيئة الأسرة المنحلة.
- **الثقـافة:** نتاج رقي المجتمع وعصارة حضارته، وخلاصة مثله وقيمة ومحك تقدمه وتخلفه، وحظ الناس منها يختلف من شخص إلى آخر فهناك المفكر والمثقف والمعلم ونصف المتعلم والجاهل.
- **المستوى الاجتماعي:** من الفقر والغنى وموقع الشخصية في السلم الاجتماعي والوظيفي والطبقي.[1] ونصل في الأخير إلى أن الأشخاص في القصة مدار المعاني الإنسانية ومحور للآراء والأفكار العامة، ولهذه المعاني والأفكار المكانة الأولى في القصة منذ أن انصرفت إلى دراسة الإنسان وقضاياه فلا يسوق الشخص المتخيل أو المبتكر أو القاص قضاياه العامة منفصلة عن محيطه بل يجب أن تكون مماثلة للأشخاص وله دور في تطوير الأحداث وتناميها في مدار المعاني وفقا لشفرة خاصة ونسق مميز مقاربة بالإنسان الواقعي.

[1] عبد الله خمار، المرجع نفسه، ، ص 24.

ثالثا: وظائف الشخصية:

يمكن للشخصية الروائية أن تؤدي وظائف متعددة في العالم الخيالي الذي يخلقه الروائي حيث أنها" تلعب دورا رئيسيا ومهما في تجسيد فكرة الروائي "[1].

وهذا يعني أن الكاتب لا يوظف الشخصية في الرواية بدون هدف أو غاية ترجى من ورائها " إذ يدخل رسم الشخصية في صلب ما يعطي الرواية قيمتها الفكرية والجمالية "[2].

فالشخصية لا تقتصر وظيفتها في تسيير أحداث الرواية وإنما تضفي عليها جمالية، وتكمن أهمية الشخصية في الكشف عن الصلات العديدة بين ملامحها الفردية والأدوار التي تؤديها ومن بين أبرز وظائفها في الرواية:

1-فاعل الحدث:

إنَّ الشخصية هي الفاعل المركزي والمحرك الأساسي للأحداث " فما من حدث أو فعل إلا وراءه شخصية تحركه ضمن حبكة فنية لتقوية طابع التجسيد الفني المتميز بالقدرة على كشف العلاقات "[3].

2-العنصر التجميلي:

من النادر أن تخلو الرواية من شخصيات عديمة الفائدة بالنسبة للحدث، ألا تملك دلالة خاصة، وهذه الشخصيات على الرغم من أنها عديمة الفائدة ولا وجود لها على المستوى الفني إلا أنها تحتفظ بوظيفة تزويق المهمة لأنها تتيح للروائي رسم لوحة جميلة ويقدم في نفس الوقت فكرة عن فنه. [4]

---

[2] محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 5الإسكندرية، مصر، (د/ط)، 2011، ص:13.

[2] أمال مسعودي: حداثة السرد والبناء في رواية (ذاكرة الماء) لواسيني العرج مذكرة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة المسيلة، 2007، 2008، ص: 9.

[3] أحمد طالب: الفاعل فبي المنظور السيميائي، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، ط2، 2002، ص: 9

[4] عامر غرابية: الشخصية الروائية ووظيفتها، أنواعها وسماتها، الأردن(د/ط)، (د/ت)، ص: 5.

وهذا يعني أن وظيفة الشخصية لا تقتصر على تسيير الأحداث بل تضفي جمالية على الرواية حتى لو كانت من غير فائدة.

3-المتكلم بالنيابة:

أحيانا نجد بعض الروائيين يتخذون من الشخصية قناعا يتخفون وراءه فيتحدثون على لسانها ويحملونها أفكارهم ووجهات نظرهم ‹‹ عندما نتحدث حول الشخصية المتكلمة بالنيابة لا بد أن تتجاوز إعادة التكوين الذي له طابع الحياة لترجمة حياة الكاتب، وأن تتخطى اكتشاف المصادر الأدبية التاريخية والتحليل السطحي للأفكار لبلوغ مستويات التعبير، لا تكون مرئية لأول وهلة، وإن التأكيدات المتكررة والمتعلقة باستقلال الشخصية وسيلة الراوي في توضيح أفكاره وإيصال قراءته للواقع إلى ذهن المتلقي[1].

4-إدراك الآخرين والعالم:

تمكن الشخصية القارئ من معرفة الآخرين من خلال تصرفات الشخصية في الرواية، وتعاملها مع الأحداث والمشكلات وردود أفعالها تجاه القضايا والشخصيات الأخرى التي تعترض سبيلها كما يدرك القارئ من حوله ما يدور من أفكار وتطورات من خلال تصوير أعماق الشخصية الفكرية والنفسية.[2]

فكثيرا ما تكون الشخصية الروائية وسيلة لتوعية القارئ ومساعدته على مواجهة كل المشاكل التي تعترض سبيله فقد يجد القارئ ذاته في هذه الشخصية التي وظفها الروائي وبالتالي تكشف له نقاطه السلبية والايجابية.

يمثل البحث الذي قام به فلادمير بروب خطوة حاسمة في وضع منهجية جديدة لتحليل النصوص القصصية، وتعتمد هذه الدراسة أساسا النظرية الهيكلية الوصفية، فالحكاية هيكل

[1] عامر غرايبة، الشخصية الروائية ووظيفتها، أنواعها وسماتها، ص7.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

بنية مركبة ـ معقدة ـ يمكن تفكيكها واستنباط العلاقات التي تربط بين مختلف وظائفها في مسار قصصي معين.[1]

إنّ وظائف الشخصيات والأجزاء المكونة لها والتي يمكن أن تحل محل "الحوارك" عند " فيزيلوفسكي"، والعناصر عند "بيديه"، ونلاحظ هنا أنّ تكرار الوظائف نفسها كان ملحوظا لمؤرخي الأديان في الأساطير والمعتقدات، ولكنه لم يكن ملحوظا لمؤرخي القصة، فكما تنتقل صفات الآلهة ووظائفها من واحد إلى آخر حتى يكتسبها في النهاية القديسون المسيحيون، كذلك تنتقل الوظائف من بعض شخصيات القصص إلى شخصيات أخرى.

ونستطيع أن نقول أن عدد الوظائف قليل في حين لا حصر لعدد الشخصيات، وهذا ما يفسر ازدواجية القصة فمن جهة هناك تنوعها المدهش ومن جهة هناك رتابتها ووحدة شكلها.[2]

إنَّ التنوع الهائل للتفاصيل في الحكايات الخرافية الروسية يمكن إرجاعه لحبكة واحدة وأن عناصر هذه الحبكة(وعددها واحد وثلاثون عنصرا) دائما واحدة ويتبع كل عنصر الأخر بنفس الترتيب، وقد أطلق بروب على هذا العنصر أو الوحدة التحليلية اسم الوظيفة(function)، وعنده أن الوظيفة هي العنصر الوحيد الثابت في الحكاية الخرافية، أما العناصر الأخرى مثل شخوص الحكاية وغيرها فهي متغيرة، ولكنه يرى وجوب اعتبار سبعة شخوص في الحكاية " الأصل" التي نشأت عنها كل الحكايات لها واحد وثلاثين وظيفة فالتي نشأت عنها كل الحكايات لها واحد وثلاثين وظيفة فإنه ليس بالضرورة أن توجد كل هذه الوظائف ماعدا وظائف معينة في الحكاية، إنما يختلف العدد الموجود من حكاية لأخرى فإذا ما حللنا الحكايات واستخرجنا وظائفها فإننا يمكننا عندئذ أن نصنفها حسب الوظائف الموجودة فيها.

إنّ ما يتغير هو أسماء الشخصيات (وصفاتها في الوقت نفسه)، وما لا يتغير هو أفعالها« actions" أو وظائفهاfonctions»، ويمكن أن نستخلص من ذلك أنه غالبا ما تسند

[1] عامر غرايبة، الشخصية الروائية ووظيفتها، أنواعها وسماتها، ص55.

[2] فلادمير بروب، مورفولوجيا القصة، ترجمة عبد الكريم حسن وسميرة بن عمّو، شراع للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 1996 ص 37.

القصة نفس الأفعال إلى شخصيات مختلفة، وهذا ما يسمح لنا بدراسة القصص انطلاقا من وظائف الشخصيات.[1]

وإنَّما يجب علينا أن نحدد إلى أي مدى تمثل هذه الوظائف حقا قيما ثابتة متكررة في القصة، فأما بقية المسائل فكلها متعلقة بالإجابة على هذا السؤال:

ما عدد الوظائف التي تحتوي عليها القصة؟

الوظيفة عند فلادمير بروب هي عمل الشخصية، وقد استطاع بروب من خلال دراسته لمائة حكاية روسية أن يستنبط إحدى وثلاثين وظيفة، وقد قصد من خلال هذا التحديد أنّه لا يمكن لأي حكاية كانت أن تخرج شخصياتها عن هذه الوظائف، كما أنّه لا يشترط أن تكون موجودة كلها في كل قصة، ولكن أي قصة لا بد أن تحوي عددا منها، وهذه الوظائف هي[2]:

- **وظيفة الرحيل أو النأي:** غياب الشخصية عن مسرح الأحداث تتمثل في غياب أحد أفراد الأسرة وقد يكون هذا الشخص عضوا من الجيل الأكبر سنا بمعنى أن تكون شخصيته من جيل يرعى جيلا أصغر منه، وقد يكون من الشخوص القديمة المألوفة كأن يكون أمير خرج للصيد أو ملك خرج لتفقد رعيته أو تاجر خرج للتجارة، وقد يكون المتغيب شابا عاديا كما يمكن تجسيد فكرة الغياب لأحد الأبوين (موت أحد الأبوين) وقد يتجسد الغياب في عدم الإنجاب.
- **وظيفة التحذير (المنع):** فالتحذير من شيء ما والأمر بشيء ما لخطورة عواقبه وظيفة من وظائف الشخصية وقد يأتي بصيغ وأشكال متعددة فهناك تحذير موجه للبطل يدعوه لكي يتجنب فعل شيء محدد فإما أن تنهي الأم ابنها بالخروج في الليل منفردا أو تنهاه عن فتح حجرة معينة وقد يكون التحذير بصفة عكسية فيه أمر كأن تأمر الأم ابنها بأن يأخذ الأكل لأبيه.

[1] فلادمير بروب، مورفولوجيا القصة، ص 37.

[2] علي محمد علي آل شايع عسيري، التحليل الوظائفي للشخصية الروائية وفق منهج فلادمير بروب " رواية قلب الليل" لنجيب محفوظ أنموذجا، مذكرة ماجستير أدب ونقد، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، ص 13

- **وظيفة مخالفة التحذير:** وهو ارتكاب المحظور وفيه عصيان وترتبط بالوظيفة الثانية على الدوام وتشكلان عنصرا ثنائيا معا وتدخل في هذه اللحظة شخصية جديدة يمكن أن تسمى الشرير ويقوم دورها على زعزعة سلام أسرة سعيدة وتسبب نوعا من المصيبة أو الدمار والفرار، ويمكن أن يكون الشرير عصابة أو ساحرة أو زوجة أب... الخ.[1]
- **وظيفة استخبار:** حيث تقوم الشخصية الشريرة بمحاولة استطلاعية، لاكتشاف مكان الضحية مثلا أو طرح أسئلة، والاستطلاع.
- **وظيفة اطلاع:** أو الحصول وهو نتيجة للاستطلاع حيث أنّ الشخصية الشريرة تتحصل على معلومات عن البطل وقد يحصل عليها عن طريق:

ـ إجابة مباشرة.

ـ الكشف عن سر.

ـ وهناك أشكال أخرى لجمع المعلومات والحصول عليها.

- **وظيفة خداع:** وهنا يحاول الشرير أن يخضع ضحيته ليعتدي عليها، فادعاء الشرير لنفسه الطيبة، وتلّبس الساحرة لثوب العجوز الطيبة، وغير ذلك ما هو إلّا شكل من أشكال الخداع[2] فالشخصية الشريرة تحاول أن تخدع ضحيتها للتمكن منها أو من أملاكها عن طريق التنكر أو الإغراء أو استعمال أساليب ماكرة.
- **وظيفة التواطؤ:** تخدع الضحية فتعين عدوها رغما عنها كأن يقتنع البطل بكلام العدو أو أن تؤثر الطرق السحرية في البطل ويمكن أن ينام فيسهل عمل عدوه.
- **وظيفة الإساءة:** يتسبب الشرير في أذى أو ضرر أحد أفراد العائلة، وتعتبر هذه الوظيفة مهمة للغاية إذ عن طريقها تنشأ الحركة الفعلية للحكاية فالغياب ومخالفة التحذير والتسليم ونجاح الخداع كلها تمهد الطريق لهذه الوظيفة وتسهل حدوثها فيبدأ التعقيد بفعل الشرير، ولهذا فإنّ الوظائف السبع الماضية يمكن أن تعدّ جزءا تمهيديا للحكاية.

---

[1] فلادمير بروب، مورفولوجية الحكاية الخرافية، تقديم أبقو بكر أحمد با قادر وأحمد عبد الرحيم نجم، النادي الأدبي الثقافي، جدّة، السعودية، ط1، 1989، ص83-85..

[2] علي محمد علي آل شايع عسيري، المرجع السابق، ص 15.

- **وظيفة الوساطة:** يفشى خبر الإساءة ويتجه إلى البطل أو بأمر أو تفويض أو يسمح له بالذهاب مثلا يتجه البطل لإنقاذ فتاة مخطوفة.[1]
- **وظيفة استهلال الفعل المعاكس:** البطل يعزم على الحصول على ضالته أو يسعى للمساومة مع الشخصية الشريرة.[2]
- **وظيفة انطلاق:** فالبطل يترك أسرته ويخرج للمغامرة فهذه الوظيفة تحدد مساره. [3] وشخصية البطل هنا أنواع إما بطل فاعل ينطلق للمغامرة ينشد مقصدا معينا أو بطل ضحية مثلا فتاة تتعرض للاختطاف ولم يذهب أي كان لطلبها فتعيش المغامرة.[4]
- **وظيفة الواهب الأولى:** الشخصية المانحة تختبر البطل، ويرد الاختبار في شكل أسئلة أو هجوم يعدّه لتقبل أداة سحرية أو وسيلة أو معرفة تكسبه كفاءة بدنية أو معرفية.
- **وظيفة رد فعل البطل:** رد فعل البطل لرضا الشخصية المانحة له.[5]
- **وظيفة تسليم الأداة السحرية:** ويقصد بها أن يحصل البطل على أداة أو أشياء ذات خصائص سحرية، توضع الأداة السحرية تحت تصرف البطل وتكون على شكل حيوانات مثلا حصان أو أدوات مثلا قنديل أو سيف أو صفات يكتسبها البطل كالقوة البدنية.[6]
- **وظيفة الانتقال بين مملكتين:** عندما ينتقل البطل من مملكة معينة إلى مملكة أخرى فهنا يمثل وظيفة جديدة للبطل ومن أشكال ذلك:
  - أن يطير البطل في الهواء.
  - يسافر البطل على الأرض أو على الماء.
  - يقاد البطل إلى مكان ما.
  - يوضح للبطل الطريق، بأن يدله أحد ما.

---

[1] سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة تحليلا وتطبيقا، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ص 24 .30

[2] فلادمير بروب، مورفولوجية الحكاية الخرافية، تقديم أبقو بكر أحمد با قادر وأحمد عبد الرحيم نجم، ص 99

[3] علي محمد علي آل شايع عسيري، المرجع السابق، ص16

[4] سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة تحليلا وتطبيقا، ص 33.

[5] فلادمير بروب، المرجع السابق، ص104-105.

[6] سمير المرزوقي وجميل شاكر، المرجع السابق، ص 37.

➢ يستخدم البطل وسائل اتصال، كالتسلق والمشي وغيرها[1].

- **وظيفة معركة:** مقابلة البطل للشخصية الشريرة ونشوب الصراع بينهما، يفضي هذا الصراع في حالة انتصار البطل إلى إصلاح الضرر الحاصل وتحقيق الغاية المنشودة.
- **وظيفة علامة:** البطل يصاب بجرح نتيجة هذا الصراع.
- **وظيفة انتصار:** البطل يهزم الشخصية الشريرة أو تهرب منه.
- **وظيفة إصلاح الإساءة:** زوال خطر الشخصية الشريرة وحصول البطل على غايته.[2]
- **وظيفة العودة:** البطل يتخذ طريقه راجعا إلى بلدته وبيته، في هذه الوظيفة نلاحظ أنّ الحكاية هيكل دائري، إذ يعود البطل إلى نقطة الانطلاق في آخر الحكاية، وقد ترد وظيفة العودة في شكل هروب أو فرار.[3]
- **وظيفة مطاردة:** الشخصية الشريرة الأولى أو شخصية شريرة أخرى تتقفى أثر البطل، مثلا بطريقة التنكر في شكل جذاب أو مغر.[4]
- **وظيفة نجدّة:** هروب البطل من المتقّفين أثره كأن يختبأ أو يتنكر أو يتفطن للأشكال المغرية التي اكتسبها خصمه أو يقع إنجاده حين تحاول الشخصية الشريرة قتله...
- **وظيفة الوصول متنكرا:** البطل يصل إلى بيته أو بلد آخر دون أن يتعرف عليه أحد وهو غالبا ما يشتغل أو يعمل في وظيفة يدوية.
- **وظيفة دعوة كاذبة:** البطل المزيف (تقمص الشخصية) يدعي الحق لنفسه وغالبا ما يكون اخ البطل أو أم الزوجة أو زوجة الأب أو غيرهم حسب مسار الحكاية.[5]

[1] علي محمد علي آل شايع عسيري، المرجع السابق، ص17.

[2] فلادمير بروب، مورفولوجية الحكاية الخرافية، تقديم أبو بكر أحمد با قادر وأحمد عبد الرحيم نجم، ص 114-118.

[3] سمير المرزوقي وجميل شاكر، المرجع السابق، ص 43.

[4] سمير المرزوقي وجميل شاكر، المرجع السابق، ص 43.

[5] فلادمير بروب، مورفولوجية الحكاية الخرافية، تقديم أبقو بكر أحمد با قادر وأحمد عبد الرحيم نجم، ص124-127.

- **وظيفة المهمة الصعبة:** يعرض على البطل عمل صعب وهذا العنصر محبذ في الحكايات وقد يرد في أشكال كثيرة كأن يجبر على العودة بشيء أو صنع شيء (كالرجوع بدواء)، أو يقع في اختبار القدرة على العيش في ظروف شاقة...
- **وظيفة إنجاز عمل:** قد يكون إنجاز العمل هنا مطابقا للاختبار أو أنّ البطل يقوم بإنجاز أعمال قبل أن يطالب أو يلزم بإنجازها.[1]
- **وظيفة التعرف على البطل:** يقع التعرف على البطل بفضل العلامة التي يحملها (الجرح مثلا) أو بفضل شيء أعطي له (خاتم مثلا) أو يكون التعرف عاديا كأن يلتقي أفراد العائلة بعد فراق طويل.
- **وظيفة اكتشاف الشرير**: البطل المزيف ينكشف أمره، كثيرا ما تنتج هذه الوظيفة عن إخفاق البطل المزيف في انجاز العمل الصعب، فالبطل المزيف في نظر بروب هو الشخصية التي تعوزها الطاقة.[2]
- **وظيفة تغيير الهيئة:** البطل الحقيقي يبدو في وضع جديد كأن يسكن قصرا أو يغير في شكله (مثلا يصبح فائق الجمال)، أو أن ترتدي فتاة فستانا وحليا سحرية.[3]
- **وظيفة عقاب البطل المزيف:** الشخصية الشريرة تعاقب كأن يجر وراء حصان او يصفح عنه بشهامة، وإن وجد الصراع والمطردة يقتل أو يموت أثناء المطاردة.
- **وظيفة انجاز**: يتزوج البطل ويرتقي إلى العرش وقد يمنح مكافأة مالية أو تعويضا من نوع آخر، وبعض الحكايات قد لا تذكر إلا التتويج.

[1] سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة تحليلا وتطبيقا، ص 47.

[2] فلادمير بروب، مورفولوجية الحكاية الخرافية، ص132.

[3] فلادمير بروب، مورفولوجية الحكاية الخرافية، تقديم أبقو بكر أحمد با قادر وأحمد عبد الرحيم نجم، ص132-133.

الفصل الثاني

صراع الشخصيات في رواية " الخبز الحافي"

لـ محمد شكري

أولا: ملخص الرواية

تعدُ رواية "الخبز الحافي" من أشهر الأعمال الأدبية للكاتب محمد شكري وهي الرواية التي اشتهر بها، كتبها محمد شكري في عام 1972م وتمَت ترجمتها إلى اللغة الانجليزية في عام 1973م والى اللغة الفرنسية ترجمها الطاهر بن جلون عام 1981م إلَّا أنها لم تنشر باللغة العربية إلا في عام 1982م أي بعد كتابتها بعقد من الزمن، وترجمت الرواية فيما بعد إلى أكثر من 38 لغة حول العالم.

تمثِل الرواية الجزء الأول لسيرة الكاتب الذاتية التي كتبها في ثلاثة أجزاء، وقد كانت فكرة كتابتها بتشجيع من الكاتب الأمريكي الذي كان يقيم في طنجة "بول بولز" وكان صديقا للكاتب محمد شكري، لاقت الرواية انتقادات كثيرة وأثارت عاصفة في العالم العربي لأنها تخالف معايير وتقاليد المجتمعات العربية فهي تفضح خفايا العالم السفلي القابع في ظلمات الجهل والبؤس والفقر والعنف، لكنَها بالمقابل لاقت قبولا كبيرا واحتلت مكانة متميزة في الأدب العالمي لأنها ترصد الواقع بشكل دقيق وواقعي بعيدا عن التزوير والتزييف بغية إرضاء المجتمع.

تدور أحداث رواية الخبز الحافي حول مأساة إنسانية بحتة بكل المعايير حيث ينتقل بطل الرواية إلى مدينة طنجة مع أسرته بسبب الفقر، لكنَ والده كان قاسيا وظالما يتعاطى السَعوط ويشتم الإله في صورة بشعة عن عنف وانحراف الأب ودوره في تدمير حياة أبنائه أخلاقيًا وروحيًا في شتى المناحي، فقد قتل والده أخاه الصغير في لحظة غضب " تذكرت كيف لوى أبي عنق أخي. كدت أصرخ: أبي لم يكن يحبه. هو الذي قتله. نعم. قتله. قتله قتله. رأيته يقتله. هو هو قتله. رأيته يقتله. لوى عنقه. تدفق الدم من فمه. رأيته رأيته يقتله. أبي قتله قاتله الله"[1] وهذا ما يؤدي إلى رفض البطل لنظام الأسرة المعروف معبِرا عن سخطه على الأب وتسلطه على أفراد الأسرة .

[1] محمد شكري، رواية الخبز الحافي، دار الساقي، بيروت، لبنان، ط12، 2011، ص 14.

تستمر المعاناة في طنجة فتعمل والدته في بيع الفواكه والخضار ووالده في السجن، بينما هو كان يتنقل بين مزابل الأوروبيين الغنية بعكس مزابل المغاربة الفقيرة على حدِ تعبيره، ينتقل شكري من خلال أحداث روايته في العمل وهو دون سن العاشرة للعمل صبيًا في أحد المقاهي، لتبدأ حياته بالسقوط في منحدرات الجهالة والتسكع أكثر ويتدرج في مستنقعات الرذيلة من الحشيش إلى الدعارة متتبعا النساء طيلة فترة مراهقته ليقضي أول عشرين سنة من حياته في عالم سفلي مدقع، ويصل إلى مرحلة تجعل منه يمارس البغاء ويختلط بمجموعات شديدة الانحراف، بعد أن يترك العمل في المقهى يعمل بائعا للسجائر والحشيش للجنود الأجانب ويأخذ الجنود الأمريكيين إلى مواخير الأوربيين ويمارس السرقة والشرب وكل ما يخطر على بال من رذائل.

ينتقل محمد إلى مدينة وهران الجزائرية: "حي الطحطاحة" وهنا يروي كيف كان في طريقه إليها رفقة والده ويصور مشهد هجوم الكلاب الشرسة التي تخرج من الكهوف وقسوة والده عليه الذي ينهال عليه بالضرب. إلى أن يصل إلى بيت خاله ويقيم فترة عند خالته ويعمل كمزارع عند عائلة أجنبية ليعود بعدها إلى مدينة تطوان المغربية.

تتواصل السير السيئة في حياة محمد إلى أن يدخل السجن ذات مرة وقد بلغ العشرين من عمره وهناك يلتقي بشخص يدلُه على أحد المدرسين في مدرسة العرائش بعد أن يكتشف أنه أميٌ وينصحه بالذهاب إليه ليتلقى تعليمه هناك بعد أن يخرج من السجن يتوجَه إلى المدرسة. لتنتهي الرواية بزيارته لقبر أخيه " أخي صار ملاكا. وأنا؟ سأكون شيطانا، هذا لا ريب فيه. الصغار إذا ماتوا يصيرون ملائكة والكبار شياطين. لقد فاتني أن أكون ملاكا".[1]

[1] الرواية، ص 228.

ثانيا: الخبز الحافي سيرة ذاتية

هذه الرواية هي عبارة عن سيرة ذاتية" التي تتبني على تصريح الكاتب بأنه يحكي حياته ويعرض مسار أفكاره ومشاعره هذا التصريح يشكل ما يسميه "فيليب لوجون" بميثاق السيرة الذاتية بالمقابل تتبني الرواية على ميثاق تخيلي يصرح فيه الروائي بان ما يحكيه هو من صنع التخيل.[1]

يتضح لنا منذ افتتاحية الرواية أنها سيرة ذاتية روائية تندرج أحداثها ضمن المرحلة الزمنية الممتدة بين عامي 1935 و1956 وهذا ما نجده في صفحة الغلاف يقول محمد شكري حول روايته " أنا لا أقول أنها رواية، ولا أقول في الوقت نفسه أنها سيرة ذاتية مكتوبة بتاريخ مسلسل فهي سيرة ذاتية مرواة، أو سيرة ذاتية بشكل روائي... أنا لا يهمني الصدق والكذب، وكل ما اكتبه هو حقيقي حتى ولو لم أعشه".[2]

نجده يقول في مقدمته التي قدم بها روايته الخبز الحافي أريد فيها طبيعة الجنس الأدبي الذي ينتمي إليه" مثل هذه الصفحات عن سيرة ذاتية كتبتها منذ عشر سنوات، ونشرت ترجمتها بالإنجليزية، والفرنسية والاسبانية قبل أن تعرف طريقها إلى القراء في شكلها الأصلي العربي".[3]

يقول علي الراعي: " وفي أدبنا الحديث ظهرت في السنوات الأخيرة سيرة ذاتية روائية بعنوان الخبز الحافي للكاتب المغربي محمد شكري، وهي تحكي المغامرات الاحتيالية واللصوصية والجنسية لشاب أمي في أدنى مراتب الفقر، بين طنجة ومدن المغرب بحثا عن لقمة الخبز الحافي".[4]

---

[1] محمد بوعزة تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، دار الأمان، الرباط، منشورات الاختلاف، الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2010، ص 32.

[2] فريحات عادل، مرايا الرواية – دراسات تطبيقيه في الفن الروائي–، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 2000، ص 125.

[3] محمد شكري، الخبز الحافي، ص7.

[4] جميل حمداوي، الحوار المتمدن الكترونية، العدد 1690، 01-10- 2006.

تحدَّث محمد شكري بهذا الكتاب عن واقعه الخاص كثيرًا بضمير المتكلم وصفة الحاضر واسترجاع الماضي، كانت الحكايات تتشكلُ لديه من مغامراته، وحيله، أغلب السرد تشكل من موضوع الجنس، وما به من مجون، وعبثية متناهية، وهو بهذا الاسترجاع يكون قد ترك بصمة مغايرًة على الأدب العربي، بكشف المقموع، والمسكوت عنه، وقد وصفت هذه السيرة الذاتية في أكثر من مجال؛ سيرةٌ ذاتيةٌ تنطوي على عنصر المفاجآت، وهذا يتأتى من الصراحة الشاملة التي تحدث فيها الراوي، حيث التشرد، والاغتراب، والحشيش والكيف، والخمر، والعلاقات الجنسية، والظلم الاجتماعي: "الخبز الحافي" لمحمد شكري لا يضارعها عمل آخر في هذا الخصوص.

في دراسة السيرة الذاتية لمحمد شكري في الخبز الحافي يقدم فيها من الخيال الواسع الأطراف ويطرق من خلالها الجوانب المقموع والمسكوت عنه في السرد العربي، بكل جرأه وشفافية، مستعيدا أسفاره الذهنية في الماضي، من منظور حلمي استرجاع نثري، يدخل فيها المعقول واللاَّمعقول، وهذه بنية فنية تحسب له بإيصال رسالة إلى المتلقي، يترك في نفسه أثرا فنيا بليغا، من خلال الحبكة التي يقدِّمها، وتتابع ما حدث زمنيا، وتحديد دور الراوي في مثل هذا التتابع الزمني وتغييراته لنقل تلك العناصر إلى القارئ.[1]

[1] فايز صلاح قاسم عثامنة، السرد في رواية السيرة الذاتية العربية، رسالة مكمله لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها، إشراف: نبيل حداد، جامعة اليرموك، اربد، الأردن، 2010، ص 146.

ثالثا: الشخصية في رواية " الخبز الحافي"

إنَّ اهتمام الروائي أصبح منصبا على ما يدور في نفس الشخصية من أفكار ومشاعر، "لقد أصبحت الرواية استكشافا لخبايا النفس التي لم تطرق من قبل، وغوصا في أعماقها، بحثا عن حقيقة أعمق من الحقيقة الخارجية للحوادث والأشياء والظواهر المألوفة للحس الخارجي، باختصار أصبح جل اهتمام الكاتب بالشخصية بدلا من الحدث، وهذه أهم علامة في تطور الرواية".[1]

والروائي أثناء تصويره للشخصية الروائية، يستطيع أن يصورها مباشرة، فيقوم بوصف أفكارها ودوافعها، أو أن يتركها تعبر عن نفسها بنفسها، من خلال ما تقوم به من حركات وانفعالات وغير ذلك " غالبا ما يعتمد الكاتب في رسمه للشخصيات إحدى الطريقتين المباشرة أو غير المباشرة، الطريقة المباشرة هي التي يصور الكاتب فيها أشخاصه من الخارج، يحلل عواطفهم ودوافعهم وإحساساتهم، وكثيرا ما يصدر أحكامه... أما الطريقة غير المباشرة، فهي التي يفتح الكاتب فيها المجال للشخصية نفسها لتعبر عن أفكارها وعواطفها واتجاهاتها وميولها، لتكشف لنا عن حقيقتها، وكثيرا ما يقف الروائي منها موقف الحياد، لنستمع مثلا إلى البطل".[2]

1-الشخصية الرئيسية:

هي الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص للتمثيل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس، وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بنائها باستقلالية في الرأي وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي وفي الرواية التي بين أيدينا رواية " الخبز الحافي" تعتبر شخصية محمد شكري هي الشخصية الرئيسية والمحورية والطاغية في النص والفاعلة في الشخصيات الأخرى والمؤثرة فيها، فمحمد ليس فقط الشخصية الرئيسة في الرواية بل هو سارد القصة، وهو شخص عاش طفولة بائسة ومراهقة أكثر بؤسا وضياعا.

[1] محمد شاهين، آفاق الرواية، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، د ط، 2001، ص11.

[2] صبيحة عودة زعرب، غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص 117، 118.

هو شاب أمي كابد مع أسرته جل مصاعب الحياة، الفقر، وانتقالهم من الريف إلى مدن المغرب عن لقمه العيش وصراعه مع الحياة والظروف القاسية جعلت منه شخص غير سوي يقوم بأعمال غير أخلاقه (جرائم، سرقه، زنا...) من أجل الوصول إلى الخبز الحافي.

وقد أبدع محمد شكري في تصويره حالة الفقر والجوع التي عانى منها منذ نعومه أظافره " ذات مساء لم أستطع أن أكف عن البكاء. الجوع يؤلمني. أمص وأمص أصابعي. أتقيأ ولا يخرج من فمي غير خيوط من اللعاب. أمي تقول لي بين لحظة وأخرى: أسكت سنهاجر إلى طنجة، الناس هناك يأكلون حتى يشبعوا".[1]

تشتد المجاعة، وتبدأ الهجرة إلى المدن بحثا عما يسد الجوع، الناس يدفنون موتاهم، تهاجر عائلة محمد إلى طنجة، ويبقى الحظ السيئ رفيق هذه العائلة إذ أنَّ لعنة الجوع تلاحقهم حتى في طنجة" في طنجة لم أرى الخبز الكثير الذي وعدتني به أمي، الجوع أيضا في هذه الجنة، لكنَّه لم يكن جوعا قاتلا".[2]

تبدأ معاناة محمد في البحث عن الأكل" حين يشتد عليَّ الجوع أخرج إلى حي عين قطيوط. أفتش في المزابل عن بقايا ما يؤكل. وجدت طفلا يقتات من المزابل عن بقايا ما يؤكل. وجدت طفلا يقتات من المزابل مثلي في رأسه وأطرافه يثور. حافي القدمين وثيابه مثقوبة، قال لي: مزابل المدينة أحسن من مزابل حينا، زبل النصارى أحسن من زبل المسلمين، بعد هذا الاكتشاف صرت أذهب أبعد من حينا، وحيدا أو صحبة أطفال المزابل".[3] حتى أنَّ شدَّة الجوع وصلت به إلى أن يستعد لأكل الجيفة بل ويفرح بها" عثرت على دجاجة ميتة. ضممتها إلى صدري وركضت إلى بيتنا. أبواي في المدينة. أخي في ركن ممدد، نصفه الأعلى مرفوع فوق وسادة. يتنفس بصعوبة. عيناه الكبيرتان الذابلتان ترقبان مدخل الباب.

[1] الرواية، ص 09.

[2] الرواية، ص 10.

[3] الرواية، ص 10.

يرى الدجاجة. تتيقظ عيناه يبتسم. يتورد وجهه النحيل".[1] كما كان يأكل بقايا الأسواق" في السوق البراني الكبير أكلت أوراق الكرنب، قشور البرتقال، وبقايا فواكه عفنة".[2]

وقد صوَّر معاناة أخيه الذي توفي نتيجة المرض والجوع على يد والده فقد كان آخر حل للتخلص من بكائه من الجوع. وهنا يصف محمد مشهد قتل أخيه" أخي يبكي يتلوى ألما يبكي الخبز، أبكي معه، أراه يمشي إليه، الجنون في عينيه، يداه أخطبوط. لا أحد يقدر أن يمنعه، أستغيث في خيالي، وحش! امنعوه! يلوي اللعين عنقه بعنف. أخي يتلوى، الدم يتدفق من فمه".[3]

وكذلك موت خاله نتيجة لموجة المجاعة التي عاشها الريف في المغرب خلال فترة الأربعينات " أبكي موت خالي، والأطفال من حولي، يبكي بعضهم معي. لم أعد أبكي فقط عندما يضربني أحد أو حين أفقد شيئا. أرى الناس أيضا يبكون. المجاعة في الريف. القحط والحرب".[4]

إضافة إلى الفقر فقد عانى الكاتب محمد شكري من القسوة من طرف والده المنحرف الذي كان السبب الرئيس في تدميره نفسيا وأخلاقيا" دخل أبي وجدني أبكي على الخبز. أخذ يركلني ويلكمني... ركلني حتى تعبت رجلاه وتبلل سروالي".[5] " يضربني ويلعنني جهرا، أضربه وألعنه في خيالي، لولا الخيال لانفجرت". " كثيرا ما باغتني أبي في الشارع من الخلف ويقبض عليَّ من ياقة قميصي أو يلوي ذراعي إلى ظهري بيد وباليد الأخرى ينهال عليَّ ضربا حتى يسيل دمي".[6]

[1] الرواية، ص 11.
[2] الرواية، ص 15، 16.
[3] الرواية، ص 12.
[4] الرواية، ص 09.
[5] الرواية، ص 10.
[6] الرواية، ص 74.

اضطر محمد للعمل في سن مبكرة قبل بلوغه سن العاشرة، حيث عمل كأجير في مقهى وحمَّالا وباع الصحف ومسح الأحذية وبائعا للسجائر المهربة وأيضا بائع متجول يبيع الساعات وأشياء خاصة بالنساء...، هاجر إلى مدينة وهران الجزائرية وعمل كمزارع ثم عاد إلى وطنه المغرب إلى مدينة طنجة.

كما يصور الكاتب مراهقته وبلوغه التي أصبح فيها أكثر ميولا إلى الجنس لعيشه مع والديه في غرفه واحدة، فيقع في مستنقع الرذيلة ويعاشر الكثير من النساء قبل أن يبلغ سن العشرين، كما احترف السرقة والتي اعتبرها حلالا" سأسرق كل من يستغلني حتى ولو كان أبي وأمي، هكذا صرت أعتبر السرقة حلالا مع أولاد الحرام".[1] كما أدمن الشرب والكثير من الرذائل، حتى أنَّه دخل السجن.

استمرت معاناة محمد مع الفقر والجوع حتى في مرحلة الشباب" في المساء يجتاحني جوع يصيبني بالسخفة واضطراب نبضات القلب".[2] بل وبلغ به الجوع مبلغا لا يكاد يصدقه العقل ونجد ذلك في قوله: " كانت حوالي الواحدة بعد الزوال عندما هبطت الميناء. كنت حافيا. جد متعب... أحسست بوجع قاسفي معدتي ماشيا تحت شمس كاوية، الجوع والقيظ يفقداننني رؤية الأشياء بوضوح. التقطت سمكة صغيرة جافة ومداسة. شممتها. رائحتها مقيئة .سلختها مضغتها باشمئزاز. طعمها نتن. أمضعها وأمضغها دون أن أقوى على بلعها... رائحتها بقيت في فمي... أمعائي تبقبق. تبقبق وتبقبق. دخت. دخت وتدفق الماء الأصفر من فمي وأنفي... صياد يأكل فطيرة محشوة. آكلها معه خيالي.... ناداه رفيق في المركب. رمى الفطيرة إلى الماء ثم ذهب إليه... نزعت قميصي وسروالي وقفزت إلى الماء. طفوت تحت قطعة الخبز... قبضت على الشطر وفتته في قبضه يدي"[3].

[1] الرواية، ص 30.

[2] الرواية، ص 30.

[3] الرواية، ص 100، 101.

بالرغم من كل الظروف القاسية التي عاشها محمد ثم انحرافه ومخالطته أصدقاء السوء إلا أنه استطاع في الأخير أن يفكر تفكيرا ايجابيا وهو التوجه إلى التعلم، بعد أن يرافقه في السجن شخص يعلمه بعض الحروف ثم ينصحه بالتعليم حيث يدله على أحد المدرسين في مدرسة تدعى العرائش ليذهب إليها بعد خروجه من السجن.

1-1-البعد الجسمي:

قدَّم لنا السارد شخصيته (شخصية محمد شكري) على أنَّه ذلك الطفل ذو المظهر الفقير فثيابه باليه رثه وقدماه حافيتان وجسمه متسخ " قصدت الشاطئ. رميت قميصي وسروالي على الرمل. أخذت أفرك جسمي بطحالب البحر والرمل. افرك وافرك. شعر راسي أكثر تدبقا من جسمي. ظلت احك جسمي وأغوص في الماء حتى احمر جلدي ظل جسمي متدبقا لكن أقل قذارة.".[1]

كما أنه لم يكن قوي البنية بما يكفي ويتضح ذلك من خلال عده عبارات" شتموني، بصقوا علي ودفعوني. شاب أقوى مني ركلني وضربني على قفاي... بينما كنت أحاول حملها هجم علي حمال قوي، شاتما ودافعا إياي. حمل الحقيبة وبقيت هناك... انبعثت لي رغبة في أن أفني هذا الجسد الجاف بأي شيء. حلقي ناشف وقلب يخفق بوهن[2]."

لم يكن محمد يملك من اللباس غير قميص وسروال ونستشف هذا من خلال حادثة بول الفرس عليه حيث اضطر لغسلهما في ساعة متأخرة من الليل " عندما انتهيت حرت في تجفيف السروال والقميص، عصرتهما ولبستهما وخرجت. قرب محطة القطار أخذت أتمشى ذهابا وإيابا لعل ثيابي تنشف قليلا".[3]

[1] الرواية، ص 102.

[2] الرواية، ص 103.

[3] الرواية، ص 114.

1-2-البعد النفسي:

ويبدأ هذا البعد في الظهور في شخصية محمد من خلال نفسيته المتألمة والحزينة، فقد عاش طفولة بائسة وفقرا مدقعا إضافة إلى المجاعة التي اجتاحت الريف الذي ينتمي إليه وموت أخيه على يد والده، والقسوة والعنف الذي كان يتعرض إليه باستمرار من طرف والده الوحش فقد كان يضربه حد التبول" دخل أبي وجدني أبكمي على الخبز. أخذ يركلني ويلكمني... رفعني في الهواء، خبطني على الأرض. ركلني حتى تعبت رجلاه وتبلل سروالي".[1] هذا بالإضافة إلى تعنيفه لزوجته التي كان يضربها ويشتمها، كما أنَّه يتكل في عيشه على زوجته وابنه محمد فهو بطال "أبي يستلذ البطالة في ساحة الفدَّان".[2] " كل شهر يجيء أبي عند صاحب المقهى، يقدِّم له كأس شاي ثم يعطيه ثلاثين بسيطة عن عملي... إنَّه يستغلني أنا وأمي".[3]

كل هذه الظروف اجتمعت لتوسع الهوة بين الأب وابنه وبدل أن يكون الابن محبا لأبيه أصبحا حاقدا عليه كارها له يلعن كل الآباء ويقارن كل من يعرفه به" صاحب البستان أقل قسوة من أبي. لو أنَّه أبي"[4]ويقول عن صاحب المقهى: " كثيرا ما رأيته يقبل أولاده وهم يلاعبونه ويكلم زوجته بهدوء ومرح، أبي يصفع ويصرخ مثل حيوان".[5]

لم يكفي محمد حب والدته وعطفها عليه لأنه كان ممزوجا بقسوة والده وضعفها تمنى أن تكون قوية مثل والده لتدافع عن نفسها وعن أولادها، وجد حاجته إلى العطف في شخصية ابنة صاحب البستان الذي كان يسرق منه الأجاص يقول: " قبل رحيلنا يوم رأيت الفتاه التي حررتني من الحبس وأعطتني الخبز المعسل. أخبرتها برحيلنا إلى تطوان. أخذتني معها إلى منزلها ماسكة إياي من يدي. أكلت الخبز الأسود بالعسل الدافئ والزبد. أعطتني تفاحة كبيرة ذات

[1] الرواية، ص 10.
[2] الرواية، ص 29.
[3] الرواية، ص30.
[4] الرواية، ص 23.
[5] الرواية، ص 32.

حمرة طفيفة. ملأت جيوبي باللوز. غسلت لي وجهي وأطرافي. كنت أخاها الأصغر؟! ابنها؟! مشطت شعري المنفوش. قصت لي منه ويدها الملساء والدافئة تلامس وجهي ورأسي. عطرتني. شمتني. أرتني وجهي في مرآه صغيره ذات إطار فضي. تأملت وجهها أكثر مما تأملت وجهي. أمسكته بين يديها كما تعودت أنا أن أمسك عصفورا حتى لا أؤلمه. تارة تضغط بلطف على وجهي وتارة تهدهده. ودَّعتني بالقبلات على خدي. باست فمي. فكرت فيها مثل أخت لم تلدها أمي"[1].

1-3-البعد الاجتماعي:

لقد اتَّضح هذا البعد في شخصية البطل محمد شكري بصفة كبيرة من بداية الرواية إلى نهايتها، وهذا البعد يرصد لنا الحالة المادية والاجتماعية للأشخاص، وإذا نظرنا إلى الحالة الاجتماعية الخاصة بحياة محمد فإننا نجد أنّه شخص عانى طيلة مرحلة الطفولة والشباب من الفقر الشديد لدرجة تمر أوقات لا يجد ما يسد جوعه.

ولتركيز الراوي على حالته الاجتماعية فقد افتتح روايته " الخبز الحافي" بمشهد موت الناس بسبب موجة المجاعة التي اجتاحت بلدته في الأربعينات" أبكي موت خالي، والأطفال من حولي، يبكي بعضهم معي. لم أعد أبكي فقط عندما يضربني أحد أو حين أفقد شيئا. أرى الناس أيضا يبكون. المجاعة في الريف. القحط والحرب".[2]

نتيجة للمجاعة التي أدت إلى موت الحيوانات والبشر انتقل محمد مع عائلته إلى المدينة لتحسين ظروف معيشتهم إلى أنَّ حاله لا يتغير كثير إلَّا بنسبة طفيفة يعبر عنها بقوله: " في طنجة لم أرى الخبز الكثير الذي وعدتني به أمي، الجوع أيضا في هذه الجنة، لكنَّه لم يكن جوعا قاتلا".[3]

[1] الرواية، ص 27.

[2] الرواية، ص 09.

[3] الرواية، ص 10.

يخرج محمد للبحث عن شيء يؤكل فلا يجد غير المزابل سبيلا، ثم يرتاد الأسواق ليقتات البقايا التي يخلفها الباعة من قشور الفواكه والخضر، ومن الأسواق إلى المقابر " دخلت مقبرة بوعراقية ... وجدت هناك البقول التي وصفتها لي أمي... أثناء وجبة الغداء قالت لي:

- هذه البقول لذيذة.
- آكل بلذة مثلها، أبلع أكثر مما أمضغ.
- من أين جمعتها؟
- من مقبرة بوعراقية.
- من المقبرة!
- نعم من المقبرة. ماذا في ذلك؟[1]

أو يشترون من الباعة المتسلون الخبز اليابس لتطبخه والدته مع الزيت والتوابل إن وجدت. تبقى الحالة الاجتماعية لمحمد مترديةحتى في فترة شبابه فيلجأ إلى بقايا الأكل التي يتركها الزبائن على طاولات الحانات" أخطف ما يتبقى في صحون طاولات رحبتها (حانة ريبيرتيتو)، أشرب ما في الكؤوس من ليمونادا أو خمر"[2].

ومن بين أكثر المشاهد – التي تصف الحالة الاجتماعية السيئة جدا لمحمد – قسوة مشهد أكله السمكات اليابسة النتنة ثم رمى بنفسه إلى البحر ليلتقط بقايا الخبز الذي كان يتناوله الصياد ثم رماه في البحر " كانت حوالي الواحدة بعد الزوال عندما هبطت الميناء. كنت حافيا. جد متعب... أحسست بوجع قاس في معدتي ماشيا تحت شمس كاوية، الجوع والقيظ يفقداننني رؤية الأشياء بوضوح. التقطت سمكة صغيرة جافة ومداسة. شممتها. رائحتها مقيئة . سلختها مضغتها باشمئزاز. طعمها نتن. أمضعها وأمضغها دون أن أقوى على بلعها... رائحتها بقيت في فمي... أمعائي تبقبق. تبقبق وتبقبق. دخت. دخت وتدفق الماء الأصفر من فمي وأنفي... صياد يأكل فطيرة محشوة. آكلها معه خيالي... ناداه رفيق في المركب. رمى الفطيرة

[1] الرواية، ص 16، 17.

[2] الرواية، ص 75.

إلى الماء ثم ذهب إليه... نزعت قميصي وسروالي وقفزت إلى الماء. طفوت تحت قطعة الخبز... قبضت على الشطر وفتته في قبضه يدي"[1].

بالإضافة إلى الحاجة الماسة للأكل، نجد بطل روايتنا يفتقد للراحة في السكن والمأوى ففي أحسن أحواله تشارك مع عائلته غرفة واحدة " نسكن في حجرة واحدة، أحيانا أنام في المكان الذي أتقرفص فيه".[2]

ثم تبدأ سلسلة تشرده حيث كان ينام في المقهى التي يعمل فيها" أحيانا أنام في المقهى فوق المقاعد. أحيانا أنام في المخبزة الاسبانية المجاورة للمقهى".[3] وأحيانا كان ينام في المقابر فهي المكان الآمن له من اللصوص الذين يسرقون ماله البسيط حين ينام في الشارع" المقبرة هي المكان الوحيد الذي يمكن للواحد أن يدخل من بابه في أي ساعة يشاء نهارا أو ليلا... ليس فيها أية ثروة. أنَّ الموتى لا يتاجرون، لا يخافون، لا يحزنون، لا يتخاصمون، ... كل ما أعرفه هو أنَّ الحياة يجب أن أحياها. دخنت العقب بلذة ثم أطفأته ونمت".[4] حتى أنَّه كان ينام بالقرب من حائط المخبزة في فصل الشتاء ليشعر بقليل من الدفء " في فصل الشتاء تعودت أن أنام في ركن مخبزة أكوِّر نفسي كالقنفذ، ألصق ظهري إلى جدار الفرن الساخن"[5]

1-4-البعد الثقافي:

يتجلى هذا البعد في شخصية محمد شكري من خلال كونه شخص أمي فالظروف القاسية التي عاشها كانت تشكل عائقا بينه وبين رغبته في التعلم، وهذا البعد جلي من خلال السرد فلم يذكر السارد خلال فترة طفولته ومراهقته أنه ذهب إلى المدرسة يوما أو أنه قرأ أو كتب شيئا، ثم يؤكد ذلك من خلال الحوار الذي دار بينه وبين والد السيدة التي كان يعمل عندها في مدينة وهران: " ... تأسف حين أدرك أنِّي لا أعرف القراءة والكتابة بأي لغة، سألني:

---

[1] الرواية، ص 100، 101.

[2] الرواية، ص 12.

[3] الرواية، ص 31.

[4] الرواية، ص 108، 109.

[5] الرواية، ص 72.

- ألا يعلمون عندكم العربية والاسبانية في تطوان؟
- نعم، سمعت أنَّهم يعلمون العربية والاسبانية.
- لماذا إذن لم تذهب إلى المدرسة؟
- لأن أبي لم يفكر أن يدخلني إلى المدرسة.
- أهو لم يكن يريد أم أنت الذي لم تكن تريد أن تذهب إلى المدرسة؟
- لا أدري. أنا لم أهرب قط من المدرسة.
- إنَّنا جد فقراء، والدراسة تكلف هناك بعض المال".[1]

لكن وكما يقول المثل رُبَّ ضارة نافعة فبعد سلسلة من الأحداث والأعمال السيئة التي قام بها محمد يجد نفسه داخل السجن رفقة شخص يدعى"حميد الزيلاشي" الذي أثار إعجاب محمد لأنَّه شخص مثقف يعرف القراءة والكتابة وذلك عندما أخذ قلما من الرصاص وكتب أبيات شعر للشاعر التونسي أبي القاسم الشابي وشرح له معناها فقال له: " – إنَّك محظوظ.

قال مندهشا:

- أنا محظوظ؟
- نعم أنت محظوظ.
- لماذا؟
- لأنك تعرف كيف تقرأ وتكتب.
- أنت أيضا يمكنك أن تتعلم إذا شئت".[2]

ثم أخذ يعلمه بعض الحروف.

كذلك الموقف الذي تعرض له عند خروجه من السجن حيث كان يجب عليه أن يوقع بعض الأوراق لكنه لا يعرف على ماذا يوقع " أمرني المصور أن أطبع إبهامي في المدادية وأوقع في أسفل الورقة المكتوبة. لم أجرؤ أن أسأله عما هو مكتوب فيها...جعلوني أوقع

[1] الرواية، ص، 59.

[2] الرواية، ص 192.

بإبهامي ورقة أخرى مكتوبة... فكرت ماذا كتبوا عني أيضا في هذه الورقة؟ في استطاعتهم أن يكتبوا ما يشاءون ما دمت لا أستطيع أن أقرأ ما هو مكتوب في تلك الورقة. لا أجرؤ أن أطلب منهم أن يأتوا بمن يقرأها لي قبل أن أوقعها".[1]

وهناك دافع آخر أدَّى به إلى الإصرار على التعلم وهو صحبته لعبد المالك أخ حميد المثقَّف هو أيضا يقول عنه: " كنَّا نعتبره أهم شخص يتردَّد على المقهى. يقرأ لنا الصحف والمجلات الشرقية العربية بصوت قوي وواضح... حين يطلب منه أحدهم شرحا أكثر وضوحًا لإحدى الأفكار يجد الفرصة ليتعالى علينا. نحن الأميين، الجهلاء، فيزداد شرحه غموضًا. كان دائما على صواب في نظرنا. لم يكن بعض الرُّواد يفرقون دائما بين قوله وقول الله. كثيرا ما يقول أحدهم: صدق الله العظيم فيصحح له عبد المالك: أستغفر الله هذا ليس قول الله، إنَّما هو قولي... كنت فخورًا أن يصاحبني شخص مثقَّف مثله"[2].

يبتسم الحظ أخيرا لمحمد عندما يتعرف على حسن الأخ الثالث لحميد وعبد المالك الذي يكتب له برقية توصية لمدير في مدرسة " وجدت عبد المالك في المقهى. قدم لي أخاه حسن الذي جاء من العرائش ليزوره...أريت لعبد المالك الكتاب الذي اشتريته وقلت له:

- لا بدَّ لي أن أتعلم القراءة والكتابة. أخوك حميد كان قد علمني في مخفر الشرطة الجنائية بعض الحروف وقال لي بأن عندي استعدادا للتعلم.
- ولماذا لا؟

قال لي أخوه حسن:

- هل تريد أن تذهب إلى العرائش لتدرس هناك؟

قلت له بدهشة:

- أنا؟ كيف يمكن لي ذلك. أن لي عشرين سنة، ولا أعرف حتى كيف أوقع اسمي.

[1] الرواية، ص 198.

[2] الرواية، ص 215، 216.

– لا يهم أنا أعرف هناك مدير مدرسة. سأكتب لك رسالة وصية لتحملها معك إليه. أنا متأكد أنَّه سيقبلك. إنَّه يعطف على الغرباء الذين يرغبون في الدراسة بجد".[1]

2-الشخصيات الثانوية:

2-1-حدو والد محمد:

رجل يتميز بطباعه القاسية مع زوجته وأبنائه ضرب وشتم وسب لله والعباد، أب يضرب أولاده بسبب بكاءهم من ألم الجوع وصلت به وحشيته حد قتل فلذة كبده، يصف السارد هذا المشهد فيقول: " أخي يبكي يتلوى ألما يبكي الخبز، أبكي معه، أراه يمشي إليه، الجنون في عينيه، يداه أخطبوط. لا أحد يقدر أن يمنعه، أستغيث في خيالي، وحش! امنعوه! يلوي العين عنقه بعنف أخي يتلوى، الدم يتدفق من فمه".[2]

وحشية هذا الأب جعلت محمد شديد الكراهية له" لكي أخفف من كراهيتي الشديدة لأبي أخذت أبكي من جديد كنت خائفا من أن يقتلني كما قتل أخي".[3]

يسجن حدو لأنه كان يقوم بأعمال غير قانونية " يشتري كيسا من الخبز الأبيض والتبغ الرخيص. يذهب إلى مكان بعيد عن طنجة ليقايض الجنود الاسبانيين في ثكناتهم. يعود مساءً حاملا ملابس الجنود. يبيعها في السوق الكبير للعمال والفقراء المغاربة... ذات مساء لم يعد... علمنا أنهم سجنوه وشى به جندي مغربي كان يعرفه في اسبانيا. لم يرد أبي أن يبيع له بطانية عسكرية بالثمن الذي يريده الجندي الواشي".[54]

كان محمد فرحا بحجز أبيه في السجن وعندما علم أنه يبحث عن غريمه الجندي الذي وشى به تمنى أن يجده ويقتله لا لشيء سوى أن يسجن لمدة أطول ويرتاح من قسوة الأب

[1] الرواية، ص 225، 226.
[2] الرواية، ص 12.
[3] الرواية، ص 14.
[4] الرواية، ص 14، 15.
[5] الرواية، ص 26.

الظالم فتمنى غيابه إما سجينا أو ميتا، لكن ما تمناه لم يتحقق فأبوه لم يعثر على الجندي وعادت معاناته معه. " أتمنى أن يعثر أبي على ذلك الجندي الواشي ويقتله حتى يطول غيابه مرة أخرى أن يقتل أحدهما الآخر. هذا مال أتمناه. أحب غيابه حيا أو ميتا".[1]

في مشهد آخر يصف محمد العنف الذي مارسه عليه والده يقول: " كثيرا ما يباغتني أبي في الشارع من الخلف ويقبض عليَّ من ياقة قميصي أو يلوي ذراعي إلى ظهري بيد وباليد الأخرى ينهال عليَّ ضربا حتى يسيل دمي. عندئذ أعرف أن حزامه العسكري السميك ينتظرني في المنزل. حين تتعب يداه وقدماه من الضرب يعضني في كتفي أو في ذراعي قارصا أذني. صافعا وجهي. إذا ضربني في الشارع غالبا ما يتدخل بعض الناس ويخلصونني منه... ذات يوم كنت معنا نشالين في مقهى ندخن الكيف ونشرب الشاي الأخضر... فجاءني من الخلف وقبض عليَّ من ياقة قميصي. قبل أن أشرع في الحيلة التي تخلصني منه هاجمه رفيقاي. ضرباه باللكم ونطحات الرأس. سمعته يصرخ ويئن ويستغيث. رأيته يغطي وجهه بيديه والدم يسيل من بين أصابعه بغزارة. وقفت بعيدا أنتظر نهاية المشهد. تمنيت لو أنِّي أشاركهم في ضربه. لو كان في مكان خالي من الناس لشاركتهما. كان عزاء لي أن أراه يضرب على مرآة مني حتى يسيل دمه كما أسال دمي كلما ضربني".[2]

هذا الأب كان يستغل زوجته وابنه فيعملان ويصرفان عليه وهو عاطل عن العمل ويستلذ بطالته، فكان يشغل ابنه وهو صغير في العديد من المهن " عثر لي أبي على عمل في مقهى شعبي، عثر لي أبي على عمل آخر في معمل الآجر..." وغيرها من الأعمال الشاقة بالنسبة لطفل صغير. وبعد كل هذه الأعمال أجبر ابنه على السفر معه إلى مدينة وهران بنية كاذبة هي زيارة الأهل الذين هاجروا إلى هذه المدينة هربا من المجاعة، غير أنَّ نيته الحقيقية هي التخلص منه بهذه الحيلة " في تلك الليلة قبض عليَّ أبي بمساعدة بعض رفقاء الحي الذين كانوا ضدي، في الواحدة صباحا ركبنا الحافلة الذاهبة إلى الناظور... وصلنا إلى وهران ليلا...

[1] الرواية، ص 26.

[2] الرواية، ص 75، 76.

تركني أبي مع خالتي وذهب يبحث عن إخوته في مدن أخرى بعيدة عن وهران، بعد حوالي ثلاثة أشهر وصلت رسالة تقول لنا أنَّ أبي عاد إلى تطوان وإنَّه من الأحسن لي أن أبقى في وهران".[1]

إنَّ الوسط السلبي الذي عاش فيه محمد بسبب والده ولَّد لديه حقدا وكرها اتجاهه دفع به إلى أن يخفي بأن والده موجود ونجد هذا عندما صور المشهد الذي سأله فيه رجل صباحا يقول: " أيقظني ذات صباحا رجل سائلا إياي:

- ألست أنت ابن السيد حدو؟
- لست أنا...
- من هو أبوك إذن؟
- مات
- مات؟
- نعم مات من زمان."[2]

وصلت به درجة الحقد على والده أن يتمنى له الموت " إذا كان من تمنيت له أن يموت قبل الأوان فهو أبي"[3] بل انه قتله في خياله" في السينما أشعلت السيجارة... تخيلت يدي أبي التطبيقات علي. انه في خيالي كغريم البطل على الشاشة الآن. أنا البطل. ضغط على الزناد: طراطا طاط...طرا طاطاطا.. طران. أبي يموت. الرصاص يبرد في قلبه ومخه. الدم يسيل منه كما يسيل دم عدو البطل على الشاشة الآن. أطرافه ترتعش لآخر مرة. مات أبي في خيالي كما مات خصم البطل على الشاشة هكذا تمنيت دائما أن اقتله". [4]

من خلال وصفنا لشخصية حدو أبو محمد يتبين لنا أنَّ قسوته وتعنيفه لمحمد كانت هي السبب الرئيس الذي أدى إلى تمرد محمد طفلا ومراهقا وشابا.

---

[1] الرواية، ص 51 – 54.

[2] الرواية، ص 72.

[3] الرواية، ص 89.

[4] الرواية، ص 95.

2-2-ميمونة والدة محمد:

على عكس والده، تتميز والدة محمد بطبعها اللين والحنون تجاه أولادها وزوجها، فكانت تكلمه بلطف عند بكاءه من الجوع" أسكت، سنهاجر إلى طنجة، هناك خبز كثير، لن تبكي على الخبز عندما نبلغ طنجة. الناس هناك يأكلون حتى يشبعوا... أنظر أخاك إنَّه لا يبكي وأنت تبكي".[1]

هي امرأة مكافحة صبورة ونكتشف ذلك من خلال صبرها على طباع زوجها السيئة فكان يضربها بدون رحمة في النهار ويصالحها في الليل فتغفر دون أن تحقد، صبرت على بطالته واستغلاله لها فهي تعمل بينما هو عاطل عن العمل، تمنى محمد لو أنَّ أمه قوية مثل والده " شبح أمي. صوتها خفيض. تبحث عني. تنتحب. الظلام يخيفني. لماذا ليست قوية مثله؟ الرجال يضربون النساء وهن يبكين ويصرخن... لا تخف تعال معي. لن يقتلك. تعال. أسكت حتى لا يسمعنا الجيران".[2]

كان محمد يستغرب سبب بكاء أمه عند غياب أبيه لماذا تبكيه هل هي تحبه "... أدركت السبب عندما قالت: ها نحن وحدنا من سيعيننا؟"[3]

كافحت هذه المرأة من أجل لقمة العيش فخرجت للعمل بالرغم من أنها تنتمي إلى البيئة الريفية المحافظة حيث أنَّ الرجل هو الذي يعمل وليس المرأة " تذهب إلى المدينة باحثة عن عمل، باعت أشياء من منزلها، قالت: أنا سأذهب إلى السوق. سأشتري خضرا وفواكه وأبيعها".

غير أنَّها كانت كغيرها من الأميين آنذاك ورغم صلاحها واستقامتها التي تتجلى لنا في قول السارد: " أرى أمي تولي وجهها وتصلي"[4] " لماذا يموت الانسان؟ – لأن الله يريد. هكذا أجابتني أمي. أين يذهب من يموت؟ – إلى الجنة أو النار. – ونحن؟ – إلى الجنة إن شاء

[1] الرواية، ص 09.
[2] الرواية، ص 12، 13.
[3] الرواية، ص 14.
[4] الرواية، ص 11.

الله"[1] وكذلك قولها له عندما أخذ الريحان من فوق بعض القبور : " غدا ستعود إلى المقبرة وترد ريحان الناس إلى مكانه. إنَّها قبور الناس"[2] فإنَّها كانت تؤمن بالشعوذة والمشعوذين لتعرف ما سيكون في المستقبل وتزور الأضرحة للدعاء " تقضم أظافرها . تنتحب. يكتب لها المشعوذون تمائم لعل أبي يخرج من السجن وتجد هي عملا. تصلي كثيرا وتدعوا كثيرا. تشعل الشموع في أضرحة أولياء الله. تستطلع خط مستقبلنا عند الشوافات. لا سراح من السجن، لا عمل ولا حظ إلَّا بأمر الله ورسوله محمد. هكذا تقول".[3]

لقد شكلت معاملة الأم الحسنة لابنها وكذلك سعيها لكسب القوت الحلال بجهدها وتعبها عاملا مساعدا لنجاح محمد فيما بعد رغم الظروف الصعبة التي مرَّ بها.

3-الشخصيات المساعدة:

خلال المراحل العمرية المختلفة لمحمد تعرف على الكثير من الشخصيات غير أنَّ مسارها في السرد لم يكن له تأثير كبير في سير الأحداث والعملية السردية ومن بين الشخصيات المساعدة في رواية " الخبز الحافي" لمحمد شكري نذكر:

3-1-عبد القادر أخ محمد:

هو طفل مريض عاجز حتى عن النهوض من الفراش ولعل سبب مرضه أو ازدياد حالته سوءً هو حالة المجاعة التي اجتاحت المغرب آنذاك وعدم قدرة عائلته على توفير الخبز له ولأخيه، كان محمد يحب أخاه كثيرا ويشفق عليه ويستمد منه الصبر عن الجوع" أنظر إلى سحنته الشاحبة وعينيه الغائرتين فأكف عن البكاء. بعد لحظات أنسى الصبر الذي أستمده منه".[4] كان محمد يخاف أن يموت أخوه من المجاعة مثلما كان مصير الكثيرين " أخي يسعل ويسعل. سألت أمي خائفا:

---

[1] الرواية، ص 16، 17.

[2] الرواية، ص 18.

[3] الرواية، ص 15.

[4] الرواية، ص 09.

- أهو أيضا سيموت؟
- كلا. من قال أنه سيموت؟
- خالي مات.
- أخوك لن يموت. هو فقط مريض".[1]

يصف محمد الحالة الصعبة التي وصل لها هو وأخوك " عثرت على دجاجة ميتة. ضممتها إلى صدري وركضت إلى بيتنا. أبواي في المدينة. أخي في ركن ممدد، نصفه الأعلى مرفوع فوق وسادة. يتنفس بصعوبة. عيناه الكبيرتان الذابلتان ترقبان مدخل الباب. يرى الدجاجة. تتيقظ عيناه يبتسم. يتورد وجهه النحيل يتحرك كأنه يفيق من إغماء. يسعل فرحا، ... أخي وأنا تبادلنا نظرات حزينة. كلانا أغمض عينيه في انتظار ما سنأكله".[2]

عبد القادر هذا الطفل المسكين الذي يقتل على يد والده القاسي وذنبه الوحيد بكاؤه من شدة الجوع " أخي يبكي يتلوى ألما يبكي الخبز، أبكي معه، أراه يمشي إليه، الجنون في عينيه، يداه أخطبوط. لا أحد يقدر أن يمنعه، أستغيث في خيالي، وحش! امنعوه! يلوي اللعين عنقه بعنف. أخي يتلوى، الدم يتدفق من فمه".[3]

3-2-عائلة صاحب البستان:

- **الأب:** وهو صاحب البستان الذي كان يسرق منه محمد الأجاص" ذات صباح باكر ضبطذني صاحب البستان أسقط اجاصاته الكبيرة الناضجة... قال لزوجته البشوش: ها هو البرغوث الذي يفسد لنا شجرة الأجاص. يفسد أكثر مما يأكل مثل الفأر".[4]
- **الأم:** امرأة لطيفة وبشوشة.
- **الابنة:** فتاة طيبة غمرت محمد بالعطف كأنه أخوها الصغير " قبل رحيل النبي يوم رأيت الفتاه التي حررتني من الحبس وأعطتني الخبز المعسل. أخبرتها برحيلنا إلى تطوان.

[1] الرواية، ص 10.
[2] الرواية، ص 11.
[3] الرواية، ص 12.
[4] الرواية، ص 19.

أخذتني معها إلى منزلها ماسكة إياي من يدي. أكلت الخبز الأسود بالعسل الدافئ والزبد. أعطتني تفاحة كبيرة ذات حمرة طفيفة. ملأت جيوبي باللوز. غسلت لي وجهي وأطرافي. كنت أخاها الأصغر؟! ابنها؟! مشطت شعري المنفوش. قصت لي منه ويدها الملساء والدافئة تلامس وجهي ورأسي. عطرتني. شمتني. أرتني وجهي في مرآه صغيره ذات إطار فضي. تأملت وجهها أكثر مما تأملت وجهي. أمسكته بين يديها كما تعودت أنا أن أمسك عصفورا حتى لا أؤلمه. تارة تضغط بلطف على وجهي وتارة تهدهده. ودَّعتني بالقبلات على خدي. باست فمي. فكرت فيها مثل أخت لم تلدها أمي"[1].

3-3-أصدقاء محمد:

- **التفرسيتي:** مراهق في سن محمد ورفيقه من الحي فقير مثله كان يشاركه طريق الانحراف " اشترينا نصف زجاجة من الماحيا وشربناها عند جافة جبل درسة. اتفقنا أن أن نذهب إلى الماخور".[2] كما شاركه العمل في بيع الخضر" بدأنا أنا والتفرسيتي نشتري الخضر والفواكه من المخازن ونبيعها في حي الطرانكات".[3]
- عبد السلام والسبتاوي: نشالين وهما رفيقا محمد في السرقة والبغاء.
- **التشاطو:** صاحب مقهى للقمار.
- **الكبداني:** صديق محمد يتشارك معه لعبة القمار " عندما بدأنا اللعب كان صديقي **الكبداني** يربح وأنا أخسر". والذي توفي أثناء هربه من زورق الجمرك فاصطدم زورقه بالصخور وهناك توفي.
- **قابيل والقندوسي:** مهربي بضائع عمل معهم محمد وهو في سن المراهقة وكانت بالنسبة له تجربة جيدة" إنَّها مغامرة تجعلني أشعر برجولتي وأنا في الساعة عشرة من عمري". إنَّ مرحلة جديدة من حياتي.

---

[1] الرواية، ص 27.

[2] الرواية، ص 42.

[3] الرواية، ص 49.

- **حميد الزيلاشي:** هو رفيق محمد قبض عليهما معا في فندق للدعارة وكان هو سبب اتجاه محمد إلى التعلم حيث وأثناء مكوثهما في السجن أخذ حميد قلما من الرصاص وكتب أبياتا من الشعر للشاعر التونسي أبي القاسم الشابي وأخذ يشرح معانيها فأعجب به محمد وتعلم منه بعض الحروف.
- **عبد المالك:** هو أخ حميد كان رفيقا لمحمد يلتقيه في مقهى السي حمو وكان عبد المالك يقرأ لزبناء المقهى الصحف ويحدثهم في مواضيع كثيرة تبين ثقافته الواسعة. وكان محمد يندهش لثقافته مما زاد حماسه للتعلم.
- **حسن:** أخ حميد وعبد المالك هو من يقوم بكتابة رسالة توصية لمدير في مدرسة العرائش يوصيه فيها بأن يستقبل محمد ويقبله للدراسة في مدرسته.
- **بوصوف:** صاحب زورق اتفق معه محمد للعمل معه حيث ينقله في زورقه للمدن الأخرى ليبيع بعض السلع، غير أنَّه وبسبب تخاصم محمد مع بائع آخر يؤذي زورق بوصوف ويلقي هذا الأخير باللوم على محمد لخسارة زورقه ويتعارك معه فيفلت من بين يديه بصعوبة
- **خالة محمد:** تقيم في مدينة وهران الجزائرية أقام عندها محمد فترة من الزمن حينما أخذه والده بحجة زيارة أخواله وتركه عندها للتخلص منه ورجع إلى المغرب.
- **السيدة مونيك وزوجها السيد سيجوندي:** عائلة فرنسية تقيم في وهران عمل محمد في مزرعتهما ومنزلهما.
- **البغايا اللائي شاركنه:** ياسمينة، سلافة، ليلى، رشيدة، نعيمة، .... وغيرهن كثر.

خـــــــاتمة

خاتمة:

من خلال ما تقدَّم في هذه الدراسة "بنية الشخصية في رواية الخبز الحافي لمحمد شكري" يمكن لنا أنا نجمل ما توصلنا إليه من نتائج في النقاط الآتية:

– كانت الشخصية ولازالت محور التجربة الروائية والمحرك الأساسي في الرواية فوظيفتها لا تقتصر على تسيير الأحداث إنما تضفي عليها طابع الجمالية.

– الكاتب المبدع هو الذي يستطيع أن يبرز ويصور أفعال الشخصية وحركاتها ويجعل القارئ يتفاعل معها فيحبها أو يكرهها.

– ارتبط مفهوم الشخصية بمفهوم العلامة فأصبحت تمثل الأفعال التي تنجزها، غير أن بروب يرى الشخصية من ناحية الوظيفة التي تقوم بها.

– كتب الروائي محمد شكري العديد من الكتابات الأدبية غير أنَّ رواية "الخبز الحافي" هي التي اشتهر بها حيث نالت شهرة واسعة في العالم الغربي ثم العربي.

– تمثل رواية " الخبز الحافي " سيرة ذاتية لكاتبها " محمد شكري" وثَّق فيها ما عاشه خلال الفترة الزمنية الممتدة من 1935 إلى 1956.

– كشف محمد شكري من خلال هذه الرواية الكثير من الجوانب المسكوت عنها بكل جرأة وصراحة.

– قامت رواية " الخبز الحافي" بفتح طابوهات المجتمع المغربي "حيث تحدَّث الروائي السارد عن مغامراته الاحتيالية واللصوصية وعلاقاته الجنسية الكثير ضاربا بعرض الحائط قيمنا العربية والإسلامية.

– استطاع الكاتب أن يصف جميع جوانب حياته الشخصية النفسية والسلوكية والأخلاقية وحتى أنه أبدع في وصف الشخصيات الأخرى بداية من والديه ثم الشخصيات التي التقى بها منذ مرحله الطفولة.

– استطاع الكاتب محمد شكري أن يوصل للقارئ موضوع اجتماعي يمكن أن يمس كل فرد بأسلوب جعل القارئ يتابع كل الأحداث للنهاية، لأنَّها تعبر عن الفئة المهمشة في المجتمع.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

أ-المصادر:

1. محمد شكري، رواية الخبز الحافي، دار الساقي، بيروت، لبنان، ط12، 2011.

ب-الكتب:

2. أحمد رحيم كريم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ط1.
3. أحمد طالب: الفاعل فبي المنظور السيميائي، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، ط2، 2002.
4. أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية. ط1، 1979، ط2، 1982، ط3، 1984، ط4، 1987.
5. أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، دار فارس للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2005.
6. جمال الدين أبي الفضل بن منظور، لسان العرب، ج7.
7. حمد شكري، رواية الخبز الحافي، دار الساقي، بيروت، لبنان، ط12، 2011.
8. حياة فردي، الشخصية في رواية ميمونة لمحمد بابا عمي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية، جامعة بسكرة، 2016/2015.
9. خليل رزق، تحولات الحبكة، مقدمة لدراسة الرواية العربية، مؤسسة الإشراف للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، يناير 1998.
10. روجرب هينكل، تر: صلاح رزق، قراءة الرواية مدخل إلى تقنيات التفسير، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، (د. ط)، 2005.

11. روجرب هينكل، قراءة الرواية مدخل إلى تقنيات السرد، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2005.
12. سعيد بنكراد، سيميولوجية الشخصيات السردية، دار مجدلاوي، عمان، ط 1، 2003.
13. سعيد يقطين، قال الراوي، البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1997.
14. سمر روحي الفيصل، بناء الرواية العربية السورية، 1990، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د، ط، 1995.
15. سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة تحليلا وتطبيقا، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.
16. صبيحة عودة زعرب، غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2006.
17. عامر غرابية: الشخصية الروائية ووظيفتها، أنواعها وسماتها، الأردن(د/ط)، (د/ت).
18. عبد الله خمّار، تقنيات الدراسة في الرواية الشخصية، دار الكتاب العربي، الجزائر، 1999.
19. عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، المجلس الوطني الثقافي والآداب، الكويت، ، 1998، (د، ط).
20. عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د/ت).
21. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998.
22. فريحات عادل، مرايا الرواية – دراسات تطبيقيه في الفن الروائي–، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 2000.

23. مجد الدين مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أيادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، لبنان، 2005، ط8.
24. محمد بوعزة تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، دار الأمان، الرباط، منشورات الاختلاف، الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2010.
25. محمد بوعزة، تحليل النص السردي، (تقنيات ومفاهيم)، الدار العربية للعلوم، بيروت، دار الأمان، الرباط، 2010، ط1.
26. محمد شاهين، آفاق الرواية، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، د ط، 2001.
27. محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 5الإسكندرية، مصر، (د/ط)، 2011.
28. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، (د. ط)، 2004.
29. محمد يوسف نجم، فن القصة، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ط 1، 1996.
30. هيام شعبان، السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، دار الكندي، الأردن، 2004.

ج-الكتب المترجمة:

31. تزفيطان تودوروف، مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمن مزيان، منشورات الاختلاف، 2005، ط1.
32. فلادمير بروب، مورفولوجيا القصة، ترجمة عبد الكريم حسن وسميرة بن عمّو، شراع للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، ط 1، 1996.
33. فلادمير بروب، مورفولوجية الحكاية الخرافية، تقديم أبقو بكر أحمد با قادر وأحمد عبد الرحيم نجم، النادي الأدبي الثقافي، جدّة، السعودية، ط1، 1989.
34. فليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد، تقديم: عبد الفتاح، دار الحوار، 2013، ط1.

د-المجلات:

35. جميل حمداوي، الحوار المتمدن الكترونية، العدد 1690، 01-10- 2006.

هـ-المذكرات، الرسائل والأطروحات:

36. أمال بالعشي، زينب طهير، البنية السردية في رواية "عازب حي المرجان لربيع جلطي"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة العربية والأدب العربي، جامعة أم البواقي. 2018/ 2019.

37. أمال مسعودي: حداثة السرد والبناء في رواية (ذاكرة الماء) لواسيني العرج مذكرة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة المسيلة، 2007، 2008.

38. علي محمد علي آل شايع عسيري، التحليل الوظائفي للشخصية الروائية وفق منهج فلادمير بروب "رواية قلب الليل" لنجيب محفوظ أنموذجا، مذكرة ماجستير أدب ونقد، جامعة الملك عبد العزيز، جدة.

39. فايز صلاح قاسم عثامنة، السرد في رواية السيرة الذاتية العربية، رسالة مكمله لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها، إشراف: نبيل حداد، جامعة اليرموك، اربد، الأردن، 2010.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وتقدير .....
إهداء .....
مقدمة: .....أ

الفصل الأول
آليات تقديم الشخصيات

تمهيد: 5
أولا: مفهوم الشخصية وأنواعها..... 6
1-مفهوم الشخصية..... 6
1-1-لغة: 6
1-2-اصطلاحا:..... 7
2-أنواع الشخصية: 10
2-1-الشخصية الرئيسية:..... 10
2-2-الشخصية الثانوية:..... 11
2-3-الشخصية النامية: 13
2-4-الشخصية المسطّحة:..... 14
ثانيا: أبعاد الشخصية: 15
1-البعد الثقافي: 15
2-البعد الجسمي:..... 16
3-البعد النفسي: 17
4-البعد الاجتماعي:..... 18
ثالثا: وظائف الشخصية: 20
1-فاعل الحدث: 20
2-العنصر التجميلي:..... 20
3-المتكلم بالنيابة:..... 21

4-إدراك الآخرين والعالم:..... 21

الفصل الثاني

صراع الشخصيات في رواية " الخبز الحافي" لـ محمد شكري

أولا: ملخص الرواية..... 29
ثانيا: الخبز الحافي سيرة ذاتية 31
ثالثا: الشخصية في رواية " الخبز الحافي"..... 33
1-الشخصية الرئيسية:..... 33
1-1-البعد الجسمي:..... 37
1-2-البعد النفسي: 38
1-3-البعد الاجتماعي:..... 39
1-4-البعد الثقافي: 41
2-الشخصيات الثانوية: 44
2-1-حدو والد محمد: 44
2-2-ميمونة والدة محمد:..... 47
3-الشخصيات المساعدة: 48
3-1-عبد القادر أخ محمد: 48
3-2-عائلة صاحب البستان:..... 49
3-3-أصدقاء محمد:..... 50
خاتمة:..... 53
قائمة المصادر والمراجع:..... 55
فهرس المحتويات 60

ملخص:

تناول هذا البحث موضوع بنية الشّخصية في رواية "الخبز الحافي" لـ "محمد شكري"، محاولين بذلك الاّجابة عن الاّشكالية التالية: كيف تجلت بنية الشّخصية في رواية "الخبز الحافي"، وللإجابة على هذه الاّشكالية فقد تم تقسيم هذا البحث إلى مقدمة وفصلين وخاتمة. وبعد الدّراسة والتّحليل توصلنا إلى النتائج التالية: 1) ركز الكاتب في علاقة الشّخصيات فيما بينها وتحولها إلى عنصر محرك الأحداث. 2) الشّخصية العنصر الفعّال في العمل الرّوائي. 3) قدم محمد شكري بقلمه موضوع اجتماعي، اذ يعبر عن الفئة المهمشة في المجتمع.

الكلمات المفتاحية: البنية، الشّخصية، الخبز الحافي، الرّواية.

Abstract:

This research dealt with the subject of the structure of the character in the novel "**Khoubz El Hafi**" by **Mohammed Shukri**, trying to answer the following problem: how the structure of the character manifested itself in the novel "**Khoubz El Hafi**", and to answer this problem, this research was divided into an introduction, two chapters and a conclusion. After studying and analysing, we reached the following conclusions: 1) The author focused on the characters' relationship with each other and turned them into the engine of events. 2) Personal is an effective element in the work of fiction. 3) Mohamed Shukri presented a social theme by his pen, expressing the marginalized group in society.

Keywords: structure, personality, novel.